الثقافة اللغوية العامة

أ.د. طه شداد حمد، جامعة الأنبار،كلية الآداب، قسم اللغة العربية

الألفاظ والمعاني:

الذي يتكلَّم اللغة العربية المعطاءة والتي هي لغة كلام الله تعالى (القرآن الكريم) بعيدًا عن اختصاصه الدقيق في جميع العلوم التي يبتغي الكاتب فيها الصدق والقبول، يكون عليه لزامًا أن يفهم الألفاظ ومعانيها من جهة التأليف والقصدية، حتى يكونَ كلامُه ذا رصانةٍ في التعبير ودقَّةٍ في الأسلوب وفهمٍ لدى المخاطب؛ وهذا ما يجده المتأمل لكلام الله تعالى عند نزول القرآن الكريم وإعجازه مع وقوع التحدي العادل كونه من جنس ما يتكلَّم به أرباب المعاني وحذَّاق العربية آنذاك.

ولا سيَّما أنَّ المسلمين كانوا يقولون عند مخاطبتهم للرسول (صلَّى اللهُ عليه وسَلَّم) وحالَ تَعلُّمهم أمورَ الدِّين: «رَاعِنَا» أي: راقبنا واحفظنا وراعِ أحوالَنا، فيقصدون بها معنًى صحيحًا، لكنَّ اليهود استعملوها في معنًى فاسدٍ فصاروا يخاطبون النبيَّ (صلَّى اللهُ عليه وسلَّم) ويقصدون المعنى الفاسدَ، أي: مُظهرين أنَّهم يريدون المعنى العربيَّ، ومُبطنين أنَّهم يقصدون السبَّ الذي هو معنى اللفظ في لغتهم، فنهاهم الله عن هذه اللفظة، فقال سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٠٤]، فلو كان الاكتفاءُ بسلامة قلب المؤمنين دون تصحيح اللفظ ما نهاهم عن ذلك.

واذا حاولنا أن نستثمر هذه الملاحظة فإنَّنا نستطيع أن نستخرج منها ما يتعلق بمظاهر الجمال اللغوي في معاني الألفاظ من أيِّ نوع:

١. **مظهر لغوي يقتضي الخضوع لقوانين اللغة التي يكتب بها المبدع**، ويمكن دراسة هذا المظهر على أساس الصواب والخطأ؛ لأنَّ الباحث الاسلوبي سيحتكم في هذا الجانب الى القواعد اللغوية المعروفة سلفا وهذه الدارسة الاسلوبية هي التي مارسها اللغويون.

٢. مظهر ابداعي فردي، لا يخلو فيه المتكلم من الخضوع لتقليد الاشكال البلاغية الموروثة، الا أنَّه يحاول دائمًا أن يتجاوز التقليد ويحقق ذاته من خلال هذا الموروث نفسه، باستعماله طرائق جديدة تكتشف عند تحليل النَّص الإبداعي.

فاللَّفْظُ: أَن تَرْمِي بِشَيْءٍ كَانَ فِي فِيكَ، والفِعلُ لَفَظ الشيءَ، يُقَالُ: لفَظْتُ الشَّيْءَ مِنْ فَمِي أَلفِظُه لَفْظًا: رَمَيْتُهُ...".

وذكر صاحب كتاب التعريفات أن "اللفظ: ما يتلفظ به الإنسان - أو مَن في حكمه - مهملًا كان أو مستعملًا"، وقال في تعريف " المعنى: ما يقصد بشيء".

أما صاحب المقاييس، فقد ذكر: "(لفظ): اللام والفاء والظاء كلمة صحيحة، تدل على طرح الشيء، وغالب ذلك أن يكون من الفم، تقول: لفظ بالكلام يلفظُ لفظًا، ولفظتُ الشيء من فمي...، وهو شيء ملفوظ ولفيظ".

فعندما يشرع الباحث في رسم لوحة صحيحة جميلة – أيًّا كان نوعها – فإنَّه ينتقي من المفردات، والصياغات ما يستطيع أن يحمل رسالته، ويعبر عنها بالدرجة ذاتها التي يريد، ولذلك؛ وجدتُ أنه من واجبنا أن نتعرّف الطبيعة اللغوية للمفردات التي نوظفها في نصوصنا، والمتغيرات التي تطرأ على معناها المعجمي إذا صيغتْ صياغة ما، أو نُقِلتْ من بيئة نصيَّة إلى بيئة أخرى؛ حتى تكون تعبيراتنا مؤثرة، وتراكيب نتاجنا العلمي تمتلك خاصية الجاذبية في ذاتها، وكذا سحر المتلقي؛ فيستحضر معها تجاربه؛ ويكون المبدع - حينذاك - قد نجحَ في توصيل رسالته، وعبَّر عنها بصدق.

وندرك جميعًا أن لكلِّ لفظة في اللغة معنى معجميًا نستطيع معرفته بدلالة جذره (حروفه الأصلية) المكون له، كما يمكننا إدراك حدوث فعلٍ، وكذا زمن الفعل من

خلال صياغته، وندرك أنَّ له فاعلًا باعتبار أنَّ لكلِّ فعلٍ فاعلًا، كما ندرك كذلك مكانه بحسب الملابسات، ومثال ذلك: الفعل **"شَرِبَ"** بصياغته تلك يدل على **حدوث الشرب**، بالإضافة إلى دلالته على **الزمن الماضي**، أضف إلى ذلك دلالته المعنوية على أن هناك شاربًا، وهو **الفاعل**، ولا يُعقَلُ أنَّ هذا الحدث قد **حدث في غير مكان**، فتلك **أربع دلالات**.

وقد تتباين معاني الألفاظ بسبب الصياغات الصناعية التي تخضع لها، وأخص بالذكر هنا الفعل، ولو أننا سُقنا مثالًا على ذلك من الاستعمالات التراثية لصيغة صرفية، ودلالاتها في الفعل الثلاثي، لوجدنا أن معانيه تتباين بحسب البيئة اللغوية التي وُضِع فيها، بمعنى أن المعنى المعجمي، والمعنى الوظيفي – حينئذٍ – يتعاونان في إيجاد معنى جديدٍ للكلمة في بيئتها الجديدة بالإضافة إلى المدلول اللغوي الأول.

وعليه فلا بدَّ من الباحث الذي يكتب بحثًا أو رسالةً أو أطروحة أو أيّ جهدٍ علميّ أن ينظر إلى الثوابت الآتية:

١. صلاح المعنى المعجمي للفظ المختار، بمعنى أنَّه خاضعٌ **للكلام الفصيح** ذي المعنى المرموق الذي استعملته العرب.
٢. أن يهتم الباحث بكتابة بحثه باشتقاق الكلمة من الوجهة الصرفية المستعملة، حتى تتحقق الدلالة الصحيحة والمؤثرة في سلَّم وصول المعنى.
٣. أن يكون كلامه في كتابة بحثه خاضعًا للتراكيب النحوية الصحيحة من جهة تحقيق علامات الإعراب الأصلية والفرعية**(الرفع والنصب والجر والجزم)**.
٤. اختيار الألفاظ المؤثرة والتي تحوي بلاغةً في التركيب ودقةً في التعبير.
٥. من جميل ما قالوا (لكلِّ مقامٍ مقال).

فاللفظ: ما يتلفظ به الإنسان أو من في حكمه، مهملًا كان أو مستعملًا، **والمعنى:** ما يقصد بشيء، **واللغة:** "عبارة عن مجموعة من العلاقات الحية المتنامية، وليست مجرَّد

رصف للألفاظ بلا تعلق فيما بينها، **والاسلوب:** السطر من النخيل والطريق الممتد والوجه والمذهب، وهو الفن، اذ يقال: أخذ فلان في أساليبَ من القول أي أفانين منه.

"**فالفعل (ضرب)** مثلًا في (ضربَ الله مثلًا) تختلف دلالته - وإن اتحدت صيغته ومادته- عن (ضرب) في (ضربَ زيدٌ عمراً)، مع انّ كلا التركيبين للفعلين يتألفان من (فعل + فاعل + مفعول به) ".

والتراكيب النحوية يجب أن تدرس من خلال السياقات الواقعة فيها التي قد تحدث " تأثيراً معنوياً اسلوبياً ينقل مواقع التركيز المعنوي من كلمة الى أخرى ضمن عوامل الموقف اللغوي مركزية الكلام ومشاعر المتحدث وعلاقته بالسامع أو المتلقي مثل التقديم والتأخير المباح في تركيب الجملة، أو تحويل الكلمة من بنائها للمعلوم الى بنائها للمجهول وهذه التأثيرات الاسلوبية تمثل جزءًا من أغراض الكلام، أي استعمال اللغة ووظائفها الدلالية لتكشف جانبًا مهمًا من موقف المتحدث.

ومن ثوابت التطبيقات الاسلوبية على دراسة بنية الألفاظ ومعانيها وتركيبها ما يأتي:

- **الاسم:** هو الكلمة التي تدلُّ على معنى في نفسها غير مقترنٍ بزمن، مثل: أحمدُ.
- **الفعل:** كلمة دلَّتْ علي معنى في نفسها واقترنت بأحد الأزمنة الثلاثة التي هي: الماضي والحال والمستقبل، والفعل على ثلاثة أنواع: **ماضٍ و مُضَارِعٌ وأَمْرٌ:**

فالماضي: ما دَلّ علي حَدَثٍ وَقَعَ في الزَّمَانِ الذي قبل زمان التكلُّم، نحو كَتَبَ، وقد يخرج الى الدوام كمعنى "كان" اتصافُ المُسنَدِ في الماضي. إذ يكون اتصافهُ به على زمن الدَّوام، إن كان هناك قرينةٌ، كما في قوله تعالى {وكانَ اللهُ عليماً حكيماً} ، أي أنَّه كان ولم يَزلْ عليماً حكيماً، ويكثر التعبير بالفعل الماضي عن الحكم الثابت القائم على المشاهدة والتجربة الماضية، وهو ما يكون في الحكم ونحوها، نحو (مَن تهورَ ندم ومَن حذرَ سلم).

والمضارع: مَا دَلَّ عَلَى حدثٍ يقع في زمان التكلُّم أو بعده، نحو يَكْتُبُ، فإن التعبير بالفعل الماضي قد يفيد افتراض حصول الحدث مرة، في حين أن المضارع (يكتبُ) قد يفيد افتراض تكرر الحدث وتجدده، قال تعالى: {إن تبدوا الصدقات فنعما هي وإن تخفوها

وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم} [البقرة: ٢٧١]، فجاء بالفعل المضارع؛ وذلك لأنَّ هذه الأحداث تتكرر وتتجدد.

وَالأمرُ: ما دَلَّ علي حَدَثٍ يُطْلَبُ حُصوله بعد زمان التكلُّم ، نحو اكْتُبْ.

والأمر إذا كان من الأعلى إلى الأدنى فهو **أمر**، كأوامر الله تعالى على خلقه، والأمر من الأدنى إلى الأعلى فهو **دعاء**، كدعاء المخلوقين تُجاه خالقهم، كقوله تعالى (وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)، وإذا كان الأمر مقتضاه تساوي الرتبة بين المتكلّم والمخاطب فيسمَّى **التماسًا**.

- **الحرف:** كلمة دَلَّتْ على مَعْنًى في غيرها ، نحو " مِنْ "، ولكلِّ حرفٍ معنى.

- **المصدر:** هو الاسم المنصوب الذي يجيءُ ثالثًا في تصريفِ الفعل، نحو: ضربَ يَضرِبُ ضَرْبًا، وهو قسمان: المصدر الصريح ويدلُّ على **الحدث** فقط، كقولنا: (الصيام، الضَّرب)، والمصدر المؤوَّل من (أن والفعل) ويدلُّ على **الحدث والزمن** معًا، كقوله تعالى:(وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ)، بمعنى (صيامكم)، فجمع بين الحدث والزمن معًا.

- **زعم:** الزعم هو القول بأنَّ الشيء على صفة قولا غير مستند إلى وثوق، فقد يكون حقا وباطلا، ومن استعماله في التحقيق قول أبي طالب:

ودعوتني **وزعمتَ** أنَّك ناصحٌ ... ولقد صدقتَ وكنت ثَمَّ أمينا

وأكثر ما يقع الزعم على الشك والباطل، قال تعالى: (زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) [التغابن: ٧]، وقال تعالى:(بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا) [الكهف: ٤٨].

- **دراسة (الرابط)** كبحث استعمال المبدع للواو أو الفاء أو ثم أو إن أو إذا ... الخ ودلالة ذلك على خصائص التعبير القرآني واللغوي، فضلًا عن أصولها في كشف النقاب عن معاني الألفاظ، ومن الشواهد على ذلك الآتي:

- **الواو** تكونُ للجمع بين المعطوفِ والمعطوف عليه في الحُكم والاعرابِ جمعاً مطلقاً، فلا تُفيدُ ترتيباً ولا تعقيباً. فإذا قلتَ "جاءَ عليٌّ وخالدٌ"، فالمعنى أنهما اشتركا في حكم المجيء، سواءٌ أكان عليٌّ قد جاءَ قبل خالد، أم بالعكس، أم جاءَا معاً، وسواءٌ أكان هناك مُهلةٌ بين مجيئهما أم لم يكن.

- **الفاءُ** تكونُ للترتيب والتعقيب. فإذا قلتَ "جاء عليّ فسعيدٌ". فالمعنى أنَّ عليّاً جاءَ أوَّلُ، وسعيداً جاءَ بعدَهُ بلا مُهلةٍ بينَ مجيئهما.

- **ثمَّ** تكون للتَّرتيبِ والتَّراخي. فإذا قلتَ "جاءَ عليٌّ ثمَّ سعيدٌ"، فالمعنى أن "عليًّا" جاءَ أولُ، وسعيداً جاءَ بعدهُ، وكان بينَ مجيئهما مُهلة.

- **حتى** العطفُ بها قليلٌ. وشرطُ العطفِ بها أن يكونَ المعطوفُ اسماً ظاهراً، وأن يكون جزءاً من المعطوف عليهِ أو كالجزء منه، وأن يكون أشرفَ من المعطوف عليه أو أخسَّ منه، وأن يكونَ مفرداً لا جملةً، نحو: يموتُ الناسُ حتى الأنبياءُ. غلبكَ الناسُ حتى الصبيانُ.

- **السين و سوف:** كلاهما تختص بالفعل المضارع وهما للمستقبل، **إلَّا أنَّ سوف أوسع زمانًا من السين**، كقولنا: سيقوم عمرُ، وسوف يقوم عليٌّ، ومنه قوله تعالى: {سنراود عنه أباه} [يوسف: ٦١]، وقوله تعالى:(قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)، يوسف: ٩٨. فاستعمل (سوف) للبعيد، والسين للقريب.

- **(أو) و (أم):** لا يصح وقوع (أو) بعد همزة التسوية، بل لا تقع إلا (أم). فلا تقول (سواء علي أحضرت أو غبت)، بل لا بدَّ أن تقول (سواء علي أحضرت أم غبت). قال تعالى: {سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص} [إبراهيم: ٢١]؛ وذلك لأنَّ المعنى يقتضي (أم) لا (أو)، وذلك أن جواب قولك: (أكتبَ أو قرأَ؟) هو: (نعم) أو (لا)، والمعنى أفعل أحدهما؟ وجواب (أكتبَ أم قرأ) هو التعيين، فتقول: (كتب) أو تقول: (قرأ).

وبهذا تعلم أن في قولنا (أكتب أم قرأ) أمرين متعادلين يسأل عنهما. وأمَّا قولك (أكتبَ أو قرأ).؟ فليس فيه أمران بل هو أمر واحد يسأل عنه، أي أفعلَ أحدهما؟ والتسوية لا تكون إلا بين أمرين لا في أمر واحد، ولذا امتنع أن يساوي بـ (أو) بعد الهمزة.

- **"بَلى ونَعمْ وأَجل"** بينها فرقٌ. فَبلى: تختصُّ بوقوعها بعدَ النّفي فتجعلُهُ إثباتاً، كقوله تعالى {زَعَمَ الذينَ كفروا أَنْ لن يُبعَثوا، قُل بَلى ورَبي لَتُبعَثُنَّ}، وقولهِ {أَلستُ بِرَبّكُم، قالوا "بَلى"}، أي بَلى أنتَ ربُّنا. بخلاف "نَعَمْ وأجلْ" فإنَّ الجوابَ بهما يَتبعُ ما قبلَهما في إثباتهِ ونفيهِ، فإن قلتَ لرجلٍ "أَليسَ لي عليكَ الفُ دِرهَمٍ؟ " فإن قالَ "بَلَى" لزِمَهُ ذلكَ، لأنَّ المعنى "بَلى لَكَ عليَّ ذلكَ" وإن قال "نَعَمْ" أَو "أَجلْ" لم يَلزمهُ، لأنَّ المعنى "نَعَم ليس لكَ عليَّ ذلك".

- **إذا و إن الشرطيتان**: وهما للشرط، وتستعمل (إن) مع المشكوك حصوله، والأمور الموهومة والنادرة في الغالب، كقوله تعالى (وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا)، وقوله تعالى: {وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك}. و(إذا) مع المتيقن حصوله، وتكون للمقطوع بحصوله، وللكثير الوقوع، على الغالب، كقوله تعالى (إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ)، وقوله تعالى: {وإذا حللتم فاصطادوا}.

- **لم و لمَّا:** حرفا جزم ونفي وقلب، وتقلب زمنه من الحاضر إلى المضيّ، ومن الفوارق بينهما: **أنَّ المنفي (لم) لا يتوقَّع حصوله**، كقوله تعالى (لم يَلِدْ ولم يولَدْ)، **والمنفيَّ بِـ(لمّا) مُتوقَّع الحصول**، فإذا قلتَ "لمّا أسافِرْ" فسفركَ مُنتظَرٌ.

- معنى "**إنَّ وأنَّ**" التوكيدُ، فهما لتوكيدِ اتصافِ المُسنَدِ إليه بالمُسند، ومعنى "**كأنَّ**" التشبيهُ المؤكدُ؛ لأنَّها في الاصل مُركبةٌ من "أنَّ" التوكيدية وكافِ التشبيه، فاذا قلتَ "كأنّ العلمَ نورٌ"، فالأصل "إنَّ العلمَ كالنور"، ثم إنَّهم لما أرادوا الاهتمامَ بالتشبيه، الذي عَقَدوا عليه الجملة جاؤوا بـ (كأنَّ).

- **قد:** حرف **تحقيق** إذا دخل على الفعل الماضي، كقوله تعالى (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ)، وحرف **تقليل** إذا دخل على الفعل المضارع، كقولنا (قد يصدقُ الكذوبُ)، وفيه معنى **التوقع**، وتستعمل **للتقريب**، كقول مَن قال: قد قامت الصلاة، أي قرُبت.

- **مَن**: وهي اسم مبهم للعاقل، نحو قوله تعالى: {من يفعل سوءاً يجزَ به}، **ما**: وهي اسم مبهم لغير العاقل، نحو {وما تفعلوا من خير يعلَمْهُ الله}، وقد يتعاقبان (أي يستعمل أحدهما مكان الآخر لصلاح المعنى).

- **دراسة الصيغ الاسمية والفعلية** وتركيباتها ودلالتها على التجدد والثبوت ودراسة استعمال كلّ منهما بما يتناسب مع معاني الألفاظ المعتمدة. فمثلًا:

- **الجمل الاسمية:** هي الجمل المبدوءة باسم: نحو: زيدٌ مجتهدٌ، وهي تتكون من مبتدإ وخبر، والجمل الاسمية تدل على القوة والتوكيد والثبوت.

- **الجمل الفعلية:** هي الجمل المبدوءة بفعل، نحو: قم بواجباتك المدرسية، ف قم: فعل أمر مبني على السكون وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت. والجمل الفعلية تدلُّ على التجدد بحسب الأزمنة الثلاثة: الماضي والحال والاستقبال.

ومن جميل ما قيل: «إِنَّ الْعُدُولَ عَنِ النَّصْبِ إِلَى الرَّفْعِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى ثَبَاتِ الْمَعْنَى وَاسْتِقْرَارِهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: **قالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ [الذاريات: ٢٥]** رَفْعُ السَّلَامِ الثَّانِي لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيَّاهُمْ بِتَحِيَّةٍ أَحْسَنَ مِنْ تَحِيَّتِهِمُ، فتحية الملائكة جملة فعلية، أي: نسلِّم سلامًا، وتحية سيدنا إبراهيم جملة اسمية، أي عليكم سلامٌ، والاسمية أقوى وأوكد وأثبت من الفعلية.

ومنه العدول عن قوله تعالى(رضي الله عنهم ورضوا عنه) إلى قوله (ورضوان من الله أكبر)، فجاء بالجملة الإسمية الدالة على الثبوت، والتي هي أقوى من الفعلية ثم أخبر بأن رضوان الله أكبر من الجنات. وملذاتها، ناسب عظم ذلك المجيء بضمير الفصل فقال (ذلك هو الفوز العظيم).

فدراسة ترتيب أجزاء بنية التركيب النحوي يعدُّ أهم عناصر البحث في أسلوبية معاني الألفاظ؛ لأنَّ تقديم عنصر أو تأخيره يؤدِّي في الأكثر الى تغيير في المعنى؛ لأنَّ المبدع (المتكلم) لا يلتزم دائماً بقواعد الترتيب المعيارية التي يرصدها اللغويون في اللغة العادية، ولا يتنافى هذا من كون الأصول اللغوية أصلًا معتمدًا في التأصيل والتقعيد.

فيميل علماء الذوق الى استعمال طريقة النحو في بحث (البنية العميقة) لتراكيب النَّص الأدبي من خلال دراسة المعنى ومعنى المعنى؛ لأنَّها تساعد أولًا على فهم كثير من مسائل الحقيقة والمجاز والعدول عن كلٍّ منهما الى الأخرى، ودراسة بنية التركيب النحوي عند الاسلوبيين تقتضي النظر إلى النَّص بكامله كونه كتلةً واحدةً يفهم المتلقي ما يريده المتكلم بطريقة صحيحة.

إنّ المقالات في الثقافة اللغوية العامة الضرورية ليست من باب التشدد المعياري. تحاول الموازنة بين التيارين ولا تنحاز لأحدها، ولا تراقب الأقلام وتتصدى لها ولكن تحميها وتشجعها وترشدها إلى النقاء والصواب ما أمكنها ذلك، لنكفل للعربية مواكبة التطور واتساع الأفاق. ويكون تركيزنا على الخطأ الصريح الذي لا خلاف فيه.

سأذكر الملحوظات اللغوية والفوائد بإيجاز ومن غير ترتيب محدد، منها ما يتصل بالأوهام النحوية الشائعة، ومنها ما يتصل بالأخطاء الصرفية والإملائية والدلالية أو

دقة التعبير والكتابة الفنية وغير ذلك، وسأعنى بالأشهر من الألفاظ والاستعمالات اللغوية السليمة المتداولة، وسأركز على ما يتداول في أورقة الجامعة وفي كتبها الرسمية، علما أن بعض ما نذكره من أخطاء لغوية يمكن تخريجها مخرج الصواب في حال سعة اللغة وتطورها ومرونة نظامها الحيوي، ومجازاتها ولهجاتها الكثيرة، واختلاف آراء العلماء في المسائل اللغوية والنحوية لكن لا يجوز ذلك إلا لعلماء العربية.

- يقول بعض التدريسيين : صلحت أوراق الامتحان.... والأصوب: صححتها.

- أجب على خمسة أسألة..... والصواب : عن خمسة أسئلة . لأن الفعل (أجب) يتعدى بالحرف عن.

- تخرج من جامعة الأنبار..... تخرج في جامعة الأنبار؛ لأنَّ الخروج هنا لا يقابل الدخول إنَّما يفيد معنى التعليم.

- تداولوا في الأمر..... والأصوب: تداولوا الأمرَ.

- مع التقدير..... مع الثناء ، مع العرفان .

- يهدف الدرس أو المشروع..... يرمي أو يروم أو يسعى إلى غاية.

- نفذ الحبر أو الورق..... نفد (بالدال).

- سحب المذكرة..... استردها؛ لأن معنى السحب: الجر على الأرض.

- كلا (في جواب بعض فقرات الاستمارات الرسمية).....لا، لأنَّ (كلا) للردع والنفي و(لا) للنفي وحده.

- (لا سيما) و(سيما)..... ولا سيما.

- رغم كذا..... على الرغم من كذا.

- ساهم ويساهم في الندوة..... أسهم ويسهم.

- اللّجنة (بضم اللام الثانية)..... اللجنة بفتح اللام.

- القبول (بضم القاف)..... بفتح القاف وضم الباء.

- دفعة ودفعات (بضم الدال)..... الأفصح فتح الدال.

- زار العميد بالأمس القسم..... زار العميد القسم أمس (بالبناء على الكسر ،

ومن غير أل التعريف).

- أثّر، أو تأثير طريقة الأستاذ على فهم المادة..... أثر طريقة الاستاذ في فهم المادة وتأثيره.

- من دون مشاركة فلان..... من غير مشاركة فلان؛ لأنَّ دون تدل على الأسفل والأقل شأنا. نحو: من دون الله.

- أنصاع لأمري..... امتثل وانقاد.

- الرضوخ للأمر..... الإذعان والامتثال والاستجابة.

- توفي فلان (ببناء الفعل للمعلوم، بفتح التاء والفاء)..... توفى (بالبناء للمعلوم، أي بضم التاء وكسر الفاء)؛ لأنَّ الله سبحانه وتعالى هو الذي يتوفى الأنفس.

- طلاب وطالبات الكلية..... طلاب الكلية وطالباتها،

- كلما اجتهد الطلاب كلما زادت نسبة النجاح.....كلما اجتهد الطلاب، زادت نسبة النجاح. (من غير تكرار كلما).

- أرسلت وبعثت إليه هدية.....بهدية ، لأن العرب تقول فيما يتصرف بنفسه: أرسلته وبعثته ، نحو: أرسلت الجامعة مبعوثا وبعثته، وفيما يحمل: ارسلت به وبعثت به.

- <u>أوهام لغوية شائعة:</u>

هذه بعض الأوهام اللغوية الشائعة بين المثقفين والإداريين وغيرهم ، أذكرها بإيجاز:

الوهم اللغوي	الصواب
آلاف الكتب	ألوف الكتب
داهمه الوقت	دهمه
الأمر الغير معقول	غير المعقول
فقرة (بفتح الفاء)	بكسرها
فشل	أخفق

أما الكتب المهداة لنا كثيرة	فكثيرة
قرأت الثلاثة الكتب	ثلاثة الكتب
استلمت الخمسة الآلاف	خمسة الآلاف
سلسلة المائة كتاب	سلسلة مائة الكتاب
ينبغي ألا تهمل	لا ينبغي أن تهمل
هذا قاصر على	مقصور
النوادي الشبابية	الأندية
شغوف بالقراءة	مشغوف
إمكانيات كبيرة	إمكانات
المرفقات	المرافقات
تفانى في عمله	جد في عمله ودأب عليه
حلقة وحلقات (بفتح الحاء واللام والقاف)	بفتح الحاء والقاف وسكون اللام
تمعن في الأمر	أمعن
خزينة الدولة	خزانة
نحيطكم علما	نعلمكم
نلفت نظركم	نوجه
تأسست المكتبة	أسست (بضم أوله)
خير وفير	وافر
توفرت فيه الصفات	توافرت
أمر هام	أمر مهم
أثناء الدرس	في أثناء
سبق وأن أخبرتك	سبق أخبرتك
فلان كفء للأمر	كاف أو أهل له (لأن الكفء:

	النظير)
الوريث الشرعي	الوارث
وبعد..أن هذا الأمر	وبعد... فان هذا الأمر
بارك الله بك	فيك
وفق الشروط	على وفق
حسب الأهمية	بحسب
بدلا عن	بدلا من
أعتاد على التأخير	اعتاد التأخير
تسلق على الجبل	تسلق الجبل
يروق لي الأمر	يروقني الأمر
اختلفوا على المسألة	في المسألة
تردد على المكتبة	إلى المكتبة
يمس بكرامته	يمس كرامته
سأل على	سأل عن
حضروا على بكرة أبيهم	عن بكرة
المرسل فلان	الراسل
عندي علم مسبق به	سابق
فعل مشين	شائن

وصلى الله وسلَّم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

الوظائف اللغوية

أ.د. خليل محمد سعيد مخلف

جامعة الأنبار – كلية التربية للبنات

لابدّ قبل الحديث عن الوظائف اللغوية من التعريف بمفهوم اللغة وبيان حقيقتها وماهيتها . فقد عرّف العلماء القدامى والمحدثون اللغة بتعريفات متعددة ؛ ويرجع سبب كثرة التعريفات وتعدّدها إلى ارتباط اللغة بكثير من العلوم ، ومن أبرز تعريفات اللغة عند القدامى تعريف(ابن جني) بأنها " أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم" .

ومن أبرز تعريفات المحدثين تعريف (دي سوسير) يرى أن " اللغة في جوهرها نظام من الرموز الصوتية أو مجموعة من الصور اللفظية تختزن في أذهان أفراد الجماعة اللغوية وتستعمل للتفاهم بين أبناء مجتمع معين، ويتلقاها الفرد عن الجماعة التي يعيش معها عن طريق السماع "

ويتفق دي سوسير والمحدثون في تعريفاتهم للغة مع ابن جني ، فاللغة عندهم ظاهرة إنسانية متطورة بطبيعتها، فهي نظام من الرموز الصوتية الاعتباطية ، يتم بواسطتها التعارف بين أفراد المجتمع ، وهي ظاهرة اجتماعية تستعمل لتحقيق التفاهم بين الناس.

ومما لاشك فيه أن اللغة لها وظائف متعددة إلا أن وظيفتها الأساسية هي التعبير والتبليغ عن الأفكار والأحاسيس، ونقل الخبرات الإنسانية والتواصل والتفاهم بين المخاطِب والمخاطَب . فهي وسيلة اتصال الفرد والمجتمع بغيرهم لقضاء حاجاتهم ، وهي وسيلة للتعبير عن الألم والأمل ، ووسيلة للاقناع في مجال المناقشة ، ووسيلة للانتفاع بأوقات الفراغ والاستفادة من تجارب الآخرين بالقراءة والاستماع. وهي مرآة المجتمع ترتبط بالجماعة ،أي: أن اللغة تتأثر بأهلها ، ففي قوّتهم قوّةٌ لها ، وفي ضَعفهم ضعفٌ لها . فهي في الطور البدوي تختلف عنها في المدنية والحضارة ، وهي في أهل الصحراء تختلف عنها في الجبال والسهول.

وقد تعدّدت آراء العلماء في تحديد وظائف اللغة وتصنيفها ، وتم تطويرها على مرّ السنين ، فقدّم العالم اللغوي الألماني (بوهلر) تصنيفا تقليديا لوظائف اللغة فتح الباب أمام استنتاج بعض الوظائف الإضافية الأخرى ، وقد اقتصر تصنيفه على ثلاث وظائف فقط :

(الوظيفة الانفعالية ، والوظيفة الندائية ، والوظيفية المرجعية)، تقابل هذه الوظائف الثلاثة التي أشار إليها (بوهلر)مثلث الزوايا للمكونات الأساسية:

المرسل (المتكلم)، والمرسل إليه (المخاطب أو المستقبل)، والرسالة (الموضوع) الذي يجري الحديث عنه.

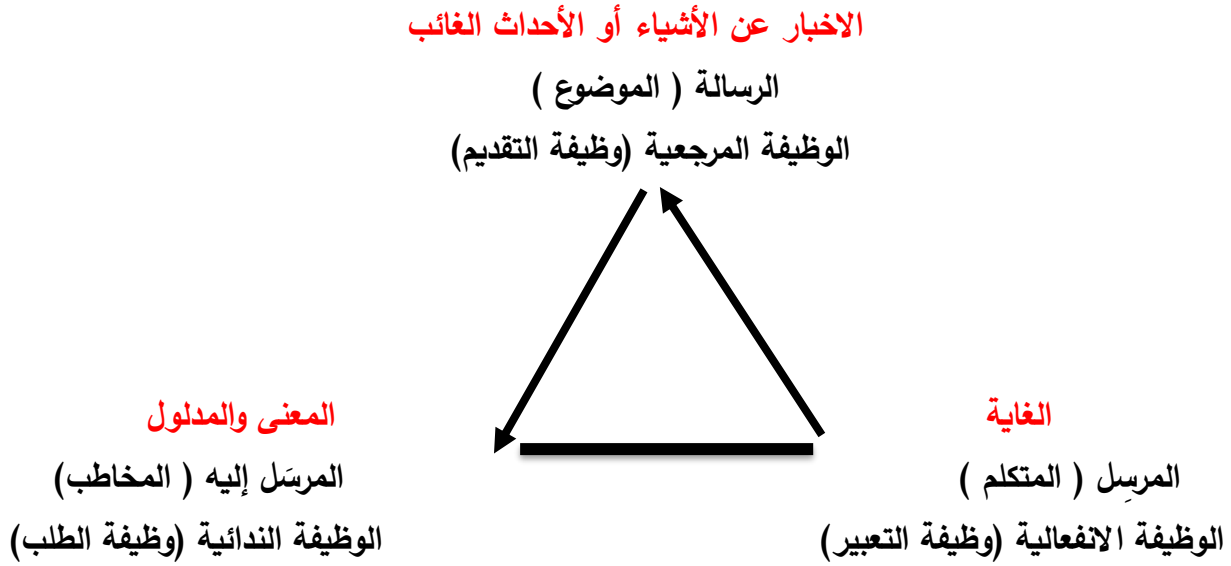

ثم تتابعت محاولات العلماء في ذكر وتقديم الوظائف اللغوية وتطويرها، والكشف عن وظائف لغوية جديدة تأويها اللغة وفق العلوم المختلفة منها : محاولة العالم اللغوي الروسي (ياكبسون) ، ومحاولة العالم اللغوي الأمريكي (هيمس) ، ومحاولة العالم اللغوي البريطاني (هاليدي) ، ومحاولة العالم اللغوي الألماني (ميسنج) وغيرهم .

ويُعدّ تحليل ياكبسون من أهم وأدق وأشمل الآراء في بيان وظائف اللغة ، فوضع تحليله الخاص به على أساس البدء أولًا بتحديد العوامل أو العناصر المكونة لأي عملية اتصال لغوية ، وقد جعلها ستة عناصر، هي:

1) المرسِل متحدثاً أو كاتباً.
2) المرسَل إليه، وهو المخاطب والمقصود بالكلام.
3) المرجع أو المحال إليه، وهو الشيء الذي نتحدث عنه والحقائق التي نشير إليها.
4) الرسالة نفسها، وهي العلامة اللغوية منطوقة أو مكتوبة .
5) الشفرة أو النظام، وهو نسق القواعد المشترك بين المرسِل والمرسَل إليه والذي من دونه لا يمكن أن تكون الرسالة مفهومة.
6) الاتصال، وهو ما يسمح بقيام التواصل وبقائه فيزيائياً ونفسياً عبر قناة مادية ورابطة نفسية.

سياق

مرسِل ← رسالة ← مرسَل إليه

اتصال

سنن

وبناءً على هذه العناصر الستة حدّد ياكوبسون ست وظائف للغة ترتبط كل واحدة منها بواحدة من هذه العناصر على الوجه الآتي:

الوظيفة المرجعية

الوظيفة الانفعالية ← الوظيفة الشعرية ← الوظيفة الإفهامية

الوظيفة الانتباهية

الوظيفة الواصفة

1- الوظيفة المرجعية:

ويُطلق عليها أيضاً الوظيفة الإرجاعية ، والدالة ، والفكرية ، والوظيفة المُعَرِّفة ، والتعيينية . وهي ترتبط بعنصر المرجع، ويقصد بها أننا نتحدث لنخبر بشيء ونعرّف به ونشير إليه. وتعد هذه هي الوظيفة الأساسية في اللغة. والمعيار الذي تعرف به صحة السؤال عن جملتها بقولنا: أصحيح هو أم خطأ؟ ومثال ذلك قولنا: لقد شرب؛ حيث يصح أن نسأل: هل صحيح أنه شرب؟

2- **الوظيفة التعبيرية:**

وتسمى أيضاً (الانفعالية)، ولكن يُفضل مصطلح " التعبيرية " ؛ لأن التعبير عن الذات لا ينحصر في حدود الانفعال. ومن الواضح أن هذه الوظيفة تتعلق بعنصر المرسِل، ويقصد بها أننا نتحدث لا لنخبر فقط بل لنعبر عن ذواتنا أيضاً بالأحاسيس المختلفة كالإحساس بالغضب أو السرور أو المفاجأة أو نقل الشعور بالتهكم أو التعجب، كما في " واهاً " مثلاً. وهي تظهر بوضوح في كل منطوق يوجد فيه ما يدلّ على الناطق مثل: " أنا " و " في رأيي ". ومعيار هذه الوظيفة سؤال: أصادق هو أم كاذب؟

3- **الوظيفة الإيعازية:**

وتسمى الأمرية ، أو الافهامية أيضاً، وهي تتعلق بالمرسَل إليه؛ إذ إنها تعني حثه على أن يقوم بفعل ما كما يحدث في حالات الأمر والنصيحة والرجاء والرفض والمنع، وتقاس هذه الوظيفة بمعيار سؤال: أمشروع هو أم غير مشروع؟

4- **الوظيفة الشعرية:**

يحدث أحياناً أن يكون هدف الرسالة هو الرسالة نفسها من حيث هي واقع مادي " بمعزل عن معناه. وهذه هي الشعرية التي لا تنحصر في الشعر بمعناه المحدد، والتي يمكن أن نسميها بالوظيفة البلاغية، تظهر هذه الوظيفة بمجرد أن يكون للدال أهمية معادلة لأهمية المدلول أو بمجرد أن يكون للدال أهمية أكبر من أهمية المدلول "، وهذا ما يجعل الترجمة ظالمة للنص الشعري لأنها تقوم بإحلال دوال محل أخرى. وهذه الوظيفة الشعرية التي يتوجه فيها الاهتمام إلى الرسالة سؤالها الخاص الذي يبين حقيقتها هو: أجميل هو أم قبيح؟.

5- **الوظيفة القولية أو الانتباهية**

تتعلق هذه الوظيفة بعنصر الاتصال لذا تسمى أحياناً الوظيفة الاتصالية، كما تسمى أيضاً الاجتماعية، وهي توجد عندما لا يكون ثمة هدف في الحديث إلا إقامة الاتصال الاجتماعي أو الحفاظ عليه أو قطعه. مثال ذلك أن عبارات مثل " نعم، صباح الخير، أهلاً بكم " إنما تستعمل مداخل عبر المكالمات الهاتفية، وعبارة مثل " نعم، هل تسمعني؟ " أو " تحدث بصوت عال " توظف لإطالة التواصل وإبقائه، أما عبارات مثل " أصغوا جيداً " و " أعيروني انتباهكم " و " انتبهوا " فهي تستعمل

للتأكد من أن الاتصال يسير بانتظام، وفوق هذا نجد عبارات أخرى يلجأ إليها المتكلم لوضع حد للاتصال مثل: " بلغ تحياتي للشقيق " أو " قبّل الصغار عني ".

إن ياكبسون يسمي هذه الوظيفة " القولية " ليبرز أننا نتحدث لا لنقول شيئاً بل نتحدث لكي نتحدث ويظل التواصل الاجتماعي قائماً بيننا، لذا تقوم هذه الوظيفة بدور خطير في المجتمعات البشرية، وشواهدها واضحة وملموسة في الاحتفالات والمراسم والمسامرات العائلية وأحاديث الحب والمجاملة وهي تظهر أول ما تظهر لدى الطفل، حيث يتحدث قبل أن يستطيع إيصال شيء ما لأن الهدف الأول من كلامه حينئذ هو الدخول في جماعة وخلق إمكانية التواصل .

6- الوظيفة الواصفة للغة:

باللغة نستطيع أن نتحدث عن اللغة، وهي وحدها من بين كل أنساق الاتصال الأخرى التي تسمح بالتحدث عن نفسها بنفسها. وتكون الرسالة اللغوية ذات وظيفة واصفة للغة عندما تكون كذلك، أي عندما يكون مضمونها متعلقاً بالنظم والقواعد والقوانين التي تتحدث عن اللغة وتجعل الرسالة مفهومة. وتسمى هذه الوظيفة أيضاً الوظيفة فوق اللغوية. وما فوق اللغة ليس بالضرورة هو اللغة العلمية أو الجبر المنطقي؛ لأننا في الحقيقة " نمارس ما فوق اللغة يومياً حين نتحدث عن اللغة التي نستعملها، وحين نضع تواصلنا في علاقة مع القواعد التي تجعل التواصل ممكناً تقريباً، مثلما يتوقف لاعبو الشطرنج ليتساءلوا عن هذه القاعدة أو تلك من قواعد اللعبة. وبإيجاز فإن الوظيفة فوق اللغوية تظهر في أسئلة مثل: (ماذا تريد أن تقول؟) وفي التعريفات والتسميات، وتعلم اللغة يمرّ عبر هذه الوظيفة " والسؤال الذي يُسأل به عن هذه الوظيفة هو: أموافق لقواعد اللغة هو أم غير موافق؟

ويمكن بإيجاز وبصورة واضحة إجمال وظائف اللغة الست لياكبسون مع عناصرها وقيمها المعيارية في الجدول الآتي:

عنصر التواصل	الوظيفة	القيمة المعيارية
المرجع	**المرجعية**	**الحقيقة**
المرسِل	**التعبيرية**	**الصدق**
المرسَل إليه	**الإيعازية**	**المشروعية**
الرسالة	**الشعرية**	**الجمال**
الاتصال	**القولية**	**المجاملة**
القواعد (الشفرة أو النظام)	**الواصفة للغة**	**موافقة القواعد**

وهناك وظائف أخرى مهمة غير التي ذكرها (ياكبسون) منها:

1- **الوظيفة النفعية (الوسيلية)**

فاللغة تسمح لمستعمليها منذ الطفولة المبكرة أن يشبعوا حاجاتهم وأن يعبروا عن رغباتهم، وما يريدون الحصول عليه من البيئة المحيطة وهذه الوظيفة هي التي يُطلق عليها وظيفة "أنا أريد".

2- **الوظيفية التنظيمية .**

يستطيع الفرد عن طريق اللغة أن يتحكم في سلوك الآخرين وهي تعرف باسم وظيفة (أفعل كذا..ولا تفعل كذا) كنوع من الطلب أو الأمر لتنفيذ المطالب أو النهي عن أداء بعض الأفعال. بمعنى آخر أن اللغة لها وظيفة "الفعل" أو التوجيه العملي المباشر، فحينما يقول القاضي "حكمت المحكمة بكذا" فإن هذه الكلمات تتحول إلى فعل.

3- **الوظيفة الرمزية .**

يرى بعض اللغويين أن ألفاظ اللغة تمثل رموز تشير إلى الموجودات في العالم الخارجي وبالتالي فانّ اللغة تخدم كوظيفة رمزية.

4-**الوظيفة اللعبية:** ويقصد بها إمكان استعمال اللغة في باب اللعب بالألفاظ والمعاني لغرض التسلي بالأحاجي والألغاز النحوية أو التجنيس أو المداعبة والتفكّه.

لذا يمكن القول بأن وظائف اللغة تتوزع في مجالات وأبواب مختلفة ، وأن اللغة متعددة الوظائف ، ومن الصعب اقتصار (الرسالة اللغوية / الموضوع) على وظيفة واحدة ؛ إذ إن الوظائف ينضم بعضها إلى بعض في الكلام الواحد ، فقد نجد مع الوظيفة المرجعية تعبيرًا عن الذات فتكون الوظيفة مزدوجة (مرجعية تعبيرية) وفي الشعر يمكننا أن نجد الوظيفة (الشعرية والمرجعية والتعبيرية) في بيت واحد .. وهكذا

- إن العلاقة بين الدلالة ووظيفة اللغة تكشف لنا أن الاهتمام بدراسة المعنى لغوياً، جزء منه يرجع إلى حاجتنا إلى معرفة الدلالات والمعاني الرئيسة من زاوية وظائف اللغة وهي موزعة على عناصر الاتصال ومكونات المعنى، وأهم ما يمكن إدراكه في ذلك أن من جهات اختلاف المعاني اختلافها بحسب الوظيفة

اللغوية وأن من أسباب تنوعها رجوع كل وظيفة إلى عنصر معين من العناصر المكونة لعملية الاتصال وارتباطها به. وعلى هذا: إذا كان القصد من الكلام متجهاً لعنصر المرجع فالدلالة الأساسية مرجعية والوظيفة مرجعية كذلك، وإذا كان القصد متجهاً لعنصر المرسِل فالدلالة الأساسية تعبيرية مهتمة بالذات والوظيفة تعبيرية كذلك، وإذا كان القصد متجهاً لعنصر المرسَل إليه فالدلالة الأساسية إيعازية أي: غرضها الحث والوظيفة تكون إيعازية كذلك، وإذا كان القصد متجهاً ناحية (الرسالة) الكلام المنطوق نفسه باعتباره أصواتاً وتراكيب وجملاً، فالدلالة الأساسية شعرية أي بلاغية والوظيفة شعرية (بلاغية) كذلك، وإذا كان القصد متجهاً ناحية (بقاء الاتصال بين المرسِل والمرسَل إليه) ، فالدلالة الأساسية قولية والوظيفة قولية كذلك، أما إذا اتجه القصد تلقاء الحديث عن نظام اللغة نفسه، فالدلالة واصفة للغة والوظيفة تكون وصفية كذلك.

ولعلنا من هذا الإيضاح ندرك قوة العلاقة التي أشرنا إليها بين الوظيفة اللغوية والدلالة، وتتمثل هذه العلاقة أوضح ما تتمثل في أن الوظيفة يصح أن نقول عنها إنها دلالة أساسية في اللغة تختلف باختلاف التوجه إلى عنصر معين من عناصر التواصل اللغوي.

مثال ذلك أن متكلماً في سياق عادي حينما يقول: (هجرني حبيبي ولم أعد أراه) فهَجْرُ حبيبه وعدم رؤيته هما دلالة هذا الكلام المباشر ومضمونه الذي يشير إليه، لكن هذه الدلالة نفسها إذا نظرنا إليها من جهة كونها مشيرة إلى حقائق (الوظيفة المرجعية) أو معبرة عن الذات (الوظيفة التعبيرية) أو أي جهة أخرى من جهات وظائف اللغة . فسوف نصفها بأنها في المقام الأول دلالة مرجعية ، أي مخبرة بحقيقة معينة هي هجر الحبيب وعدم رؤيته، وهذه الدلالة المرجعية أساسية لا فرعية كالدلالة الأولى المباشرة ، ولذا نقول إن هذه الدلالة المرجعية الأساسية هي الوظيفة اللغوية لهذه الجملة في الوقت نفسه. وهذه الدلالة الوظيفية أو (الوظيفة الدلالية) هي التي تجعل كلاماً مختلفاً عن كلام ، حتى حين تكون الدلالة الأولية المباشرة فيهما واحدة أو كالواحدة، والشاهد على ذلك مقارنتنا بين المثال السابق ومطلع نونية ابن زيدون الشهيرة:

أضحى التنائي بديلًا من تدانينا وناب عن طيب لقيانا تجافينا

إننا مع قدر من الافتراض والتجاوز يمكننا أن نقول: إن الدلالة الأولية المباشرة للشطر الأول في هذا البيت لا تختلف كثيراً عن مثيلتها في المثال السابق "هجرني حبيبي ولم أعد أراه"، ومع ذلك فثمة بون واسع بين الشطر والمثال في المعنى يرجع إلى اختلاف الدلالة الأساسية الوظيفية أو الوظيفة اللغوية؛ فهي في المثال . كما ذكرنا . مرجعية في المقام الأول ، وهي في البيت مرجعية و شعرية في المقام الأول أيضاً ، أي أكثر توجهاً ناحية الكلام نفسه بوصفه أصواتاً وتراكيب.

*ومن أمثلة التسلي بالأحاجي والألغاز النحوية، الذي أسهم في بابها نحاة منهم ابن هشام، وقسمها إلى قسمين: القسم الأول: يراد به تفسير المعنى، ومن أمثلته لغز " أين تلبس الذكران براقع النساء وتبرز ربّات الحجال بعمائم الرجال ؟ "، وجوابه أن العدد من ثلاثة إلى عشرة تكتب فيه التاء مع المذكر وتحذف مع المؤنث.

القسم الثاني: يراد به تفسير الاعراب، ومن أمثلته قول الشاعر:

أيُّ عِلمٌ تزكو به النفسُ أولى من سباق في حَلْبة الجهّالِ

والتقدير من هذا : يا أيوب ، فحذف حرف النداء ، ورخم المنادى بحذف آخره.

*ومن التلاعب اللفظي في اللغة (التجنيس) ، الذيُ عدّ في البلاغة العربية من وجوه الفصاحة اللفظية ، وهو من أقسام البديع ، ومن أمثلته قول الشاعر:

ناظراه فيما جنى ناظراه أو دعاني أمت بما أودعاني

ومنه قولهم: ((مَن طلبَ شيئاً وَجَدَّ وَجَدْ ، ومَن قرعَ باباً وَلَجَّ وَلَج))

*ومن التلاعب اللفظي أيضاً في اللغة ، قراءة العبارة او البيت الشعري من الجهتين من اليمين الى الشمال وبالعكس ، ومن أمثلته: (ربك فكبر) ،(بلح تعلق بقلعة حلب) ،(كل في فلك) .. وقول الشاعر:

مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم

إن الوظيفة اللعبية تستوعب كثيراً من أشكال اللعب بالألفاظ وحدها ، أو بالمعاني وحدها ، أو بهما معاً. وتبدو هذه الوظيفة ذات صفة شكلية واضحة ، يستدعي في الذهن الربط بين هذه الوظيفة الشكلية ووظيفة الشعر الذي يُعدّ ضرباً فنياً راقياً من اللعب المنظم باللغة.

((الإملاء والإنشاء))

همزة الوصل وهمزة القطع

أوّلًا: همزة الوصل:

هي همزة يُتوصَّل بها إلى النطق بالحرف الساكن الذي يليها.

١- وهي تُكتَب ولا يُنطَق بها، إلا إذا بدأنا بها الكلام؛ مثال: اجْتَهَدَ محمدٌ، محمدٌ اجْتَهَدَ.

٢- تكتب همزة الوصل ألفًا فقط دون همزة فوقها ولا تحتها.

٣- إذا دخلت همزة الاستفهام على كلمة مبدوءة بهمزة وصل مكسورة، أو مضمومة، حُذِفت همزة الوصل نُطْقًا وكتابةً؛ مثال: أَسْتَغْفَرْتَ الله؟ أَسْمُهُ عَلِيٌّ؟. ومثال المضمومة: أَضطُرَّ الرجل؟.

٤- وإذا دخلت على كلمة مبدوءة بهمزة وصل مفتوحة، كُتِبت بألف عليها مدة؛ مثال: (آللهُ أَذِنَ لَكُمْ).

مواضع همزة الوصل:

أ- في الأسماء:

١- الأسماء العشرة؛ مثال: اسم، وابن، وابنة، وامرؤ، وامرأة، واسْت، واثنان، واثنتان، وابنم، وايمُنُ الله.

٢- مصدر الفعل الخماسي؛ مثال: اجتماع، اتحاد، ابتداء.

٣- مصدر الفعل السداسي؛ مثال: استقرار، استدلال.

ب- في الأفعال:

١- ماضي الخماسي؛ مثال: اجتمع، اتَّفق، ائتلف.

٢- ماضي السداسي؛ مثال: استقْبَلَ، استشار، استوعَبَ.

٣- أمر الخماسي؛ مثال: اجْتَهِدْ، ابتدِئْ، استوْعِبْ.

٤- أمر السداسي؛ مثال: استخرِجْ، استقبِل، استقِرَّ.

٥- أمر الثلاثي؛ مثال: اكتُب، اجلِس، افتَح، ادْعُ.

ج- في الحروف: همزة (أل) التعريف.

ثانيًا: همزة القطع

هي همزة تُكتَب ويُنطق بها في أي مكان جاءت.

أ - تكتب همزة القطع: ألفًا فوقها همزة (أ) إن كانت مفتوحة أو مضمومة، وألفًا تحتها همزة (إ) إن كانت مكسورة.

مواضع همزة القطع:

أ- في الأسماء:

في جميع الأسماء إلا ما تقدَّم ذكره في همزة الوصل.

ب- في الأفعال:

١- ماضي الثلاثي المهموز؛ مثال: أخذ، أَزِفَ، أكل.

٢- ماضي الرباعي؛ مثال: أبدى، أجرى، أحسَنَ.

٣- أمر الرباعي؛ مثال: أَسْرِعْ، أنقِذْ، أَكْمِلْ.

٤- همزة المضارعة؛ مثال: أَكْتُبُ، أسافِرُ، أجاهِدُ.

ج- في الحروف:

كل الحروف همزتها همزة قطع، عدا (أل) التعريف.

*** تمرين: بيِّن همزة الوصل وهمزة القطع في الحديث الآتي:** قال - صلى الله عليه وسلم -: ((احفظ الله يحفظْك، احفظ الله تجده تُجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله...)) الحديث.

الهمزة المتوسطة

حتى تُتقِن كتابةَ الهمزة المتوسطة، عليك أن تعرف الحركات في اللغة وما يُناسِبها من الأحرف، وهأنا أرتبها حسب قوتها:

قاعدة: ((أقوى الحركات -إملائيًّا- الكسرة، ثم الضمّة، ثم الفتحة، ثم السكون)).

١- الكسرة: وهي أقوى الحركات، ويُناسبها النبرة أو الياء.

٢- الضمة: وتلي الكسرة في القوة، ويناسبها الواو.

٣- الفتحة: وتلي الضمة، ويُناسِبها الألف.

٤- السكون: ويلي الفتحة، وهو أضعف الحركات.

القاعدة العامة لكتابة الهمزة المتوسطة:

لكتابة الهمزة المتوسِّطة ننظر إلى حركتِها وحركة الحرف الذي قبلها، ثم نكتبها على الحرف الذي يُناسب الحركة الأقوى.

أمثلة:

- [سُـ ءِ لَ] هذه الكلمة حركة الهمزة المتوسطة فيها الكسرة، وحركة ما قبلها الضم، والكسر أقوى من الضم، والكسر يُناسِبه النبرة؛ لذلك نكتبها على نبرة (كرسي) هكذا [سُئِلَ].

- [يَـ ءُ مُّ] حركة الهمزة الضم، وحركة الحرف الذي قبلها الفتح، والضم أقوى من الفتح، والضم يُناسبه الواو؛ لذلك نكتب الهمزة على واو.

هكذا [يَؤُمُّ].

الحالات الشاذة للهمزة المتوسطة:

هناك حالات للهمزة المتوسطة تَشُذُّ عن القاعدة العامة، وهي:

١- الهمزة المفتوحة بعد ألف ساكنة، تكتب مُنفرِدة؛ مثال: قراءَة، عباءة، جَزَاءَهُ.

٢- الهمزة المفتوحة أو المضمومة بعد واو ساكنة، تكتب منفردة؛ مثال: تَوْءَم، ضَوْءُه، هُدُوءُه، وكذلك بعد واوٍ مشدَّدةٍ مضمومةٍ: تَبَوُّءكَ.

٣- الهمزة المتحرِّكة (بالضم أو الكسر أو الفتح) بعد ياء ساكنة تكتب على النبرة (على كرسي): مثال: هيئة، بيئة، رديئة، مشيئة، دنيئة.

الهمزة المتطرفة

تكتب الهمزة المتطرِّفة (التي في آخر الكلمة) على الحرف الذي يناسب حركة الحرف الذي قبلها:

فإذا سبق الهمزةَ حرفٌ مكسور، كُتِبت الهمزة على الياء (دون نَقْط)؛ مثال: بادئ، شاطئ، هادئ، بارئ.

وإذا سبق الهمزة حرف مضموم، كُتِبت الهمزة على الواو؛ مثال: تكافؤ، تباطؤ، يجرؤ، لؤلؤ.

وإذا سبق الهمزة حرف مفتوح، كتبت الهمزة على الألف؛ مثال: بدأ، نشأ، قرأ، خطأ، مَنْشَأ.

وإذا سبق الهمزة حرف ساكن، كتبت الهمزة على السطر (منفرِدةً)؛ مثال: ملء، بطء، شيء، عبء، بدء، سماء، بناء، لجوء، هدوء، بطيء، مليء، (انتبه إلى موضع الهمزتين في كل من: شيء، وبارئ).

*** تَشُذ عن قاعدة الهمزة المتطرفة حالتان:**

١- الهمزة المتطرفة المسبوقة بواو مشددة مضمومة، تكتب منفردة؛ مثال: التبوُّء.

٢- الهمزة المتطرفة التي أصلها همزة متوسطة، وحذف الحرف الأخير بسببٍ نَحْوي، تبقى على حالها؛ مثال: ينأى ← لم ينْأَ ← انْأَ.

*** تمرين: تعرَّفْ على الهمزة المتطرفة، في الجمل الآتية، وسبب كتابتها بهذا الرسم:**

- انْأَ عن الآثام، فإن لم تَنْأَ عنها، فالتوفيق ناءٍ عنك.

- حين يخْلُفُك ولد صالح تُولَدُ عند موتك، وحين يخلفك ولد سيئ تموت ميتتين.

- من لم ينبع تفكيره من مبادئ الإسلام، ضَلَّ.

الألف اللينة

تعريف: هي الألف المفتوح ما قبلها، وتكتب بشكلين:

١- ألف ممدودة (ا)؛ مثال: عصا، خُطا.

٢- ألف مقصورة (ى)؛ مثال: سَعَى، نأَى.

مواضع الألف اللينة:

أولاً: في الأسماء:

١- الأسماء الأعجمية: تكتب ألفًا ممدودة؛ مثال: يافا، حيفا، فرنسا، روسيا، أمريكا، عدا أربعة أسماء هي: موسى، عيسى، كسرى، بُخَارى.

٢- الأسماء المبنية (أسماء الضمائر والإشارة والظرفية): تكتب كلها ألفًا ممدودة؛ مثال: مهما، حيثما، ما عدا: أَنَّى، متى، أُولَى (اسم إشارة)، الأُلى (اسم موصول، بمعنى الذين).

٣- الأسماء العربية المُعَرَّبة:

أ- تكتب ألفًا ممدودة إذا كان الاسم ثلاثيًا، وكانت الألف منقلبةً عن واو؛ مثال: الرضا، القفا.

ب- وتكتب ألفًا مقصورة إذا كان الاسم ثلاثيًا منقلبًا عن ياء؛ مثال: أذى، فتى، قِرى.

- وكذلك في الأسماء الأكثر من الثلاثية، وليس قبل الألف ياء؛ مثال: بُشرى، بلوى، جدوى.

- فإن كان قبل الألف ياء، كتبت ألفًا ممدودة؛ مثال: دنيا، رَيَّا، مُحَيَّا، خطايا.

ثانيًا في الأفعال:

١- تكتب ألفًا ممدودة إذا كانت منقلبة عن واو؛ مثال: بدا، تلا، دنا، سما، دعا.

٢- وتكتب ألفًا مقصورة إذا كانت منقلبة عن ياء؛ مثال: أتى، أبدى، أجلى، أمضى، أصفى.

٣- في اللغة أفعال أصل ألفها واو وياء في الوقت نفسه؛ لذلك يصح كتابتها بالحالتين (ألف ممدودة، أو ألف مقصورة)؛ مثال: نما ونمى، حنا وحنى، عزا وعزى، رثا ورثى، دحا ودحى.

*** تمرين: تعرف على الألف اللينة وشكلها فيما يلي:**

- اليد العليا خير من اليد السفلى.

- يافا وحيفا من مدن فلسطين المسلمة التي احتلها اليهود.

- العصا لمن عصى.

هاء التأنيث وتاؤه (أو الهاء والتاء المربوطة والتاء المبسوطة)

أولاً: هاء التأنيث:

١- تلحق بعض الأسماء فتؤنثها؛ مثال: خديجة، فاطمة، نشيطة، مرتفعة، تلميذة.

٢- تلحق بعض جموع التكسير؛ مثال: قضاة، غزاة، رعاة، ولاة، دعاة، أُباة.

٣- تلحق بعض الأسماء للمبالغة؛ مثال: نابغة، علاَّمة، راوية، نشَّابة.

- وتتميز هاء التأنيث بما يلي:

١- تحرك ويوقف عليها بالهاء.

٢- تكتب بشكل تاء مربوطة، إلا إذا أضيف الاسم إلى ضمير، فتكتب تاء مفتوحة؛ مثال: إجابة ← إجابته، مناقشة ← مناقشته.

(ثانيًا: تاء التأنيث):

١- تلحق الفعل الماضي إذا كان الفاعل مؤنثًا؛ مثال: كتبَتْ، سمعَتْ، قرأَتْ.

٢- علامة جمع المؤنث السالم؛ مثال: زهرات، صفات.

٣- تلحق أربعة أحرف هي: ثُمَّتَ، رُبَّتَ، لعلَّتَ، لَاتَ، أما (ثَمَّةَ) الظرفية المفتوحة الثاء، فتكتب بتاء مربوطة.

- **وتتميز تاء التأنيث بأنها:** يوقف عليها بالتاء، وتكتب مفتوحة.

- **انتبه:** تجريد التاء المربوطة (ة، ـة) من النقطتين خطأٌ فاحش، ويُفَرَّق بينهما بتحريكهما، فإذا لُفِظَتْ تاءً عند التحريك كُتبت بنقطتين، وإن لفظت هاءً عند التحريك كتبت هاء مجردة دون نقط؛ نحو: (عاقَبَ حمزةُ ابنَهُ أمام ابنةِ أخيه، فلطَمَهُ لطمةً أوجعت فكَّهُ).

الحروف التي تحذف من الكتابة

أ- (حذف الألف):

أولاً- حذف الألف من كلمة ابن وابنة:

- تحذف الألف من كلمتي "ابن وابنة" إذا وقعت بين عَلَمين نحو:خالد بن الوليد، وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم.

- فإذا ثُنِّيت أو جُمِعت، لا تحذف ألفها؛ مثال: الحمزة والعباس ابنا عبد المطلب، عائشةُ وأسماءُ ابنتا الصديق، عَلِيٌّ وَعُمَرُوأسامةُ أبناءُ مصطفى.

- أو فصل بينهما ضمير أو غيره، فلا تحذف الألف؛ مثال: المجاهد ابن المجاهد (ليسا عَلَمين)، طارق هو ابنُ زياد (هو: الضمير فصل بين العلمين).

ثانيًا- تحذف الألف من كلمة (اسم) في البسملة الكاملة.

مثال: (بسم الله الرحمن الرحيم)

- وتبقى في غير الكاملة؛ مثال: باسم العلي القدير.

ثالثًا- تحذف ألف (ال) إذا دخل عليها:

١- لام الجر؛ مثال: للدينِ أثرٌ في الأخلاق.

٢- لام الابتداء؛ مثال: (وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى).

٣- لام الاستغاثة؛ مثال: يا لِلرِّجالِ الشجعان!

٤- اللام بعد (يا) التعجبية؛ مثال: يا لَلْمَاءِ! يا لَلسَّمَاءِ!

ب- (حذف النون):

١- تحذف من كلمتي (عن ومِنْ) إذا دخلتا على (مَنْ)؛ مثال: عمَّن، مِمَّن.

- أو على ما الاستفهامية أو الزائدة؛ مثال: عمَّ، ممَّ.

٢- تحذف من "إن الشرطية" إذا جاء بعدها "ما الزائدة"؛ مثال: (فإمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ)، (إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ)، أو جاء بعدها (لا) النافية؛ مثال: إلا تثبتوا تُهْزَمُوا.

٣- وتحذف من "أن المصدرية" إذا جاء بعدها "لا النافية"؛ مثال: يجب ألَّا تتقاعس عن العمل.

- ولا تحذف من "أن المخفَّفَة من الثقيلة"؛ مثال: أشهد أنْ لَا إلهَ إلا اللهُ.

- أمّا زيادة الحروف فتُزاد الألف:

- بعد واو الجماعة: مثال: جلسُوا، درسُوا.

- ولا تُزاد في الأفعال: يدعو، يسمو، أو بعد واو جمع المذكر السالم المضاف: مدرسُو المدرسة.

علامات الترقيم

علامات الترقيم: رموز اصطلاحية، تُكتب بين الجمل والكلمات والفقرات؛ لتيسير عملية الفهم على القارئ، وهي عنصر أساسي من عناصر التعبير الكتابي، ولها صلة وثيقة بالكتابة الإملائية، وهي:

١- الفاصلة (،) وتوضع:

- بين الجمل والمفردات المعطوف بعضها على بعض.

٢- الفاصلة المنقوطة: (؛) وتوضع:

- بين جملتين إحداهما سبب للأخرى؛ مثال: اجتهد الطالب؛ فَنَجَحَ، أو نجح الطالب؛ لأنه اجتهد خلال العام.

٣- النقطة: (.) وتوضع عند نهاية الجملة التي تمَّ معناها نهاية الفقرة.

٤- النقطتان: (:) وتستعملان في سياق التوضيح والتبيين:

مثل: سمعت الطبيب يتحدث بما معناه: .....

مثل: سأل الطالب الأستاذ: .....

٥- الوصلة أو الشَّرْطة: (-)

- بين العدد والمعدود (١-...، ٢-....).

- وحصر الجمل المعترضة.

٦- علامة الاستفهام: (؟) توضع بعد الجملة الاستفهامية، أو بعد حرف أو اسم يدل على الاستفهام، وخاصة بعد الأدوات التي تدل على الاستفهام؛ مثال: هل، كيف، ماذا... وهمزة الاستفهام (أ).

٧- علامة التأثر أو التعجب أو الانفعال (!) وتوضع بعد الجمل التي تعبر عن الانفعالات النفسية (التعجب، والفرح، الحزن، والدعاء، والدهشة، والاستغاثة)؛ مثال: ما أجملَ البستانَ! بئس اللئيمُ! ربنا تقبل دعاءِ! اللهم أغثنا!

٨- علامة التنصيص: ورسمها هكذا ((.....)) يوضع بينهما ما ينقله الكاتب من كلام غيره، أو عند ذكر عناوين مقالات أو أبحاث، أو عند الحديث عن لفظة معينة واستخدامها وتبيان معانيها.

٩- علامة الحصر: وهي بشكل قوسين هلالين ( )، أو معقوفين []، وتوضعان وسط الكلام، ويكتب بينهما العبارات والألفاظ التي ليست من أساس الكلام، مثل الجمل الاعتراضية أو التفسيرية، أو الإشارة إلى مرجع سابق.

١٠- علامة الحذف: (...) نقاط ثلاث متوالية، وتوضع مكان ما يحذفه الكاتب من كلام غيره، أو للدلالة على إسقاط نقطة أو أكثر من النص المقتبس، أو مكان نصٍّ لم يعثر الناقل عليه، أو مكان يستقبح من ذكره.

الإنشاء

هو القالب الذي يصب فيه المرء ما لديه من الأفكار والمشاعر بعبارات وألفاظ متناسقة، تؤدي إلى وحدة فكرية منتظمة تربطه بالمجتمع الذي يعيش فيه، وتجعله متفاعلا معه، وهو بلغة أوجز الإفصاح عن الأفكار والمشاعر تحدثًا وكتابة بلغة عربية سليمة.

أهمية الإنشاء:

(١) الإنشاء هو أحد الأسس الأصلية التي تبني عليها العلاقة بين الناس من حب وكره، أو احترام ومهانة، أو غير هذا من الأحوال النفسية.

(٢) الإنشاء وسيلة الاتصال، والتواصل بين الأفراد، وبينهم وبين مجتمعاتهم، والعالم الذي يحيط بهم، وهو الوسيلة التي يستطيع الإنسان أن ينقل بها أحاسيسه ومشاعره إلى الآخرين، وأن يعبر لهم عن آماله، وحاجاته، وتطلعاته، ويشاركهم في مشكلاتهم، وأفكارهم وآرائهم، فينتج عن ذلك التفاعل المطلوب الذي يؤدي الي تقدم المجتمع وتطوره.

(٣) إن الإنشاء الجيد من أسس التفوق الدراسي في المجال اللغوي، وفي غيره.

(٤) الإنشاء غاية دراسة اللغات، في حين ان فروع اللغة الأخرى كالقراءة والخط والإملاء والنصوص والمحفوظات والقواعد كلها وسائل مساعدة، تسهم في تمكين الطالب من التعبير الواضح السليم الجميل.

(٥) الإنشاء يساعد على حل المشكلات الفردية والاجتماعية عن طريق تبادل الآراء ومناقشتها.

(٦) عدم الدقة في التعبير يؤدي إلى الاضطراب، وفقدان الثقة بالنفس، وتأخر النمو الاجتماعي والفكري.

الإنشاء من حيث الشكل نوعان هما :

(١) التعبير الشفوي (الشفهي) :

هو التعبير الذي يتم عن طريق المشافهة والحديث، حيث ينقل المتكلم آراءه، وأفكاره، وأحاسيسه ومشاعره إلى الآخرين.

(٢) التعبير الكتابي (التحريري) :

قدرة الإنسان علي استخدام الرموز المصورة بأشكالها (حروف، وعلامات ترقيم، ورسومات، وصور) للتعبير عن أفكاره ومشاعره وحاجاته .

ومن صور التعبير الكتابي:

(١) كتابة الرسائل.

(٢) كتالة المقالات والأخبار.

(٣) تلخيص القصص والموضوعات المقروءة والمسموعة.

(٤) تأليف القصص.

(٥) كتابة المذكرات والتقارير واليوميات.

جمعه ولخّصه

أ.م.د. أسامة محمد سويلم

كليّة التربية للعلوم الإنسانيّة/ قسم اللغة العربيّة

جامعة الأنبار

مركز التعليم المستمر

محاضرة في الأخطاء اللغوية والنحوية الشائعة

أ.م.د. أحمد جمعة محمود الهيتي

أولا: الأخطاء المخالفة للقواعد النحوية:

ثمة أخطاء ناجمة عن مخالفة القواعد النحوية وضوابطها، ومنها:

أ – الأخطاء الشائعة في الجموع:

ويقصد بهذه الأخطاء ما يتعمده بعضنا بجمع بعض الأسماء على غير ما عرفته لغتنا، أو بتعمده استعمالا مخالفا لقواعد اللغة، وتتمثل هذه الظاهرة بما يأتي:

1 – الخطأ في صيغة الجمع

1 – أ – **جمع مدير:** يشتهر على ألسنة كثير منا أنهم يجمعون (مدير) على (مدراء)، وهو مما يخالف قواعد اللغة؛ إذ يجمع (مدير) جمع مذكر سالم، فيكون (مديرون) في الرفع، و(مديرين) في النصب والجر، لكونه على وزن (مُفعل) بضم الميم وكسر العين، وما يجمع على (فعلاء) الاسم الذي يكون على وزن (فعيل)، نحو: (كفيل) وجمعه كفلاء، ونحو: (خطيب)، وجمعه (خطباء).

1– ب – جمع ما كان على وزن تفعيل: وهو ما يخطئ بعضنا في جمعه؛ فيجمعونه على وزن (تفاعيل)، والصحيح أن يجمع على (تفعيلات)، فنقول: تعريفات وليس تعاريف، ونقول: توقيعات وليس تواقيع ونقول : تركيزات وليس تراكيز كما هو شائع، ولهذا نقول: تنظيمات ولم نقل: تناظيم، وتأليفات وليس تآليف، وتصريحات وليس تصاريح.

1 – ت – جمع كفء: وجمع هذا الاسم اعتاد كثير منا على جمعه (أكفّاء) فيكسر الكاف ويشدد الفاء ظنا منه أنه هكذا يجمع، والصحيح أن جمع (كفء) هو: (أكفاء) بهمزة مفتوحة بعدها كاف ساكنة، وأما (اكفّاء) بكسر الكاف وتشديد الفاء فهو جمع (كفيف) وهو الأعمى.

1– ث – جمع باسل: ومن أخطاء كثير منا في جمع (باسل) أن نجمعه على (بواسل)، و(بواسل) على وزن (فواعل) الذي لايصح أن يجمع عليه إلا ما كان على وزن (فاعلة)، فنقول في قافلة: قوافل وفي شاعرة: شواعر، وكافرة: كوافر، وفي باسلة المؤنثة: بواسل، ومن هنا نقول: نساء بواسل، وأما (باسل) فيجمع على (بسلاء)؛ لكون مفرده مذكرا، في حين أن(بواسل) جمع للمؤنث وغير العاقل.

1 – ج – جمع مشكلة: لايفرق كثير منا بين جمع مشكلة وجمع مشكل؛ فيجمع (مشكلة) على: (مشاكل)، وهو خطأ شائع ينبغي تصحيحه؛ إذ الصواب أن نجمع (مشكلة) على (مشكلات)؛ لأن (مشاكل) هو جمع (مُشْكِل) بضم الميم وإسكان الشين وكسر الكاف وليس جمع مشكلة

1 **– ح– جامع سائح:** يجمع بعضنا (سائح) على (سُوّاح) والصواب أن يجمع على (سُيّاح)؛ لأن سُوّاح بضم السين: هو جمع (ساحية). وهي المطْرة الشديدة.

1 – خ – جمع طريقة: وهو مفرد اعتدنا أن نجمعه على (طرق) والصحيح أن (طرق) جمع لـ(طريق) وليس لطريقة؛ إذ جمع (طريقة) هو: (طرائق)، فنقول اعتمدنا في ذلك طرائق متعددة، ومشينا في طرق المدينة.

1 – د – جمع مفعول على مفاعيل: وهو خطأ يقع فيه كثير منا؛ فيجمع (مسحوق) على (مساحيق) و(مصروف) على (مصاريف)، والصحيح أن تجمع هذه الأسماء على وزن (مفعولات)، فنقول: مسحوقات ومصروفات، ومثلها منصوبات وموصوفات ومحمولات وغيرها.

1 – ذ – جمع عنوان: يكثر جمع (عنوان) على (عناوين)، وهو مصدر، والمصادر إذا جمعت تجمع على الجمع الذي ينتهي بألف وتاء، أو مايسمى مجازا بجمع المؤنث السالم، فيقال:(عنوانات)، ثم إن الذي يجيز جمعه على عناوين يقول: إن عنوانات أصح وأفصح، فييجدر بنا أن نعود ألسنتنا على الأصح والأفصح.

2- الخطأ في استعمال جموع الكثرة والقلة:

يوجد في العربية لكثير من الأسماء جمعان أو أكثر، وللأسماء المتبقية جمع واحد، فإذا كان للاسم أكثر من جمع واحد فإنها تتفاوت بين القلة والكثرة، أي: يكون بعضها للقلة وبعضها للكثرة، ومن المتفق عليه في هذه القضية أن الاسم إذا كان له جمع سالم وجمع تكسير فإن جمع السالم يكون للقلة، وجمع التكسير للكثرة، فمثلا تجمع (شاعرة) على (شاعرات)، وهو جمع سالم، وتجمع على(شواعر)، وهو جمع تكسير، فيكون السالم للقلة، فنقول: جاء خمس شاعرات؛ لأن كل مادون العشرة يعد قلة، ولايجوز استعمال (شواعر) مع القلة، ونقول مع الكثرة: في القاعة مئة وخمس شواعر، ولهذا قال الله تعالى:**(وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ) فجمع الكافرة على (كوافر)**؛ لكثرة عدد الكافرات إذا ما قِيس عددهم بالمسلمات، ولمراعاة القلة والكثرة نجد القرآن الكريم عند ذكر جمع كلمة (بحر) للقلة يقول:(**وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)**، فقال: (أبحر) وهو جمع قلة؛ لأن العدد هنا سبعة، وهو قلة، لكنه تعالى عندما تكلم على بحار الدنيا كلها قال عز وجل: **(وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ)**؛ لأن (بحار) جمع كثرة لـ(بحر)، ومثلها في الكثرة (بحور)، فلايصح استعمال جمع قلة مع شيء كثير؛ إذ لا يقال: عندي خمسة سيوف، بل يقال خمسة أسياف أو أسيف، ويقال أحرف العلة ثلاثة ولا يقال حروف العلة لأنها قليلة، ويقال: حروف العربية ثمانية وعشرون، وبحور الشعر ستة عشر.

ب أخطاء في الصفة والموصوف: ومنها ما يأتي

ب – 1- عطف الصفة على الموصوف:

وهو ما يكثر في استعمال الاسم الموصول (الذي) و(التي) و(الذين)، فنقرأ مثلا: جاء زيد والذي قمت بإكرامه، وهو استعمال خاطئ؛ لأن (الذي) في هذه الجملة يعرب صفة، وقولك:(والذي) سيكون عطفا للصفة على الموصوف، وسيجعل الكلام كأنك تتحدث عن اثنين، في حين إن من جاء ومن أكرمته هو زيد؛ فيقال: جاء زيد الذي أكرمته، وكثيرا مانسمع أو نقرأ: وقد قرأت الكتاب والذي وجدت فيه ما أريد، والصحيح:(الذي) بغير الواو. وترى الكاتب يقول: إن الكتب جيدة والتي تم شراؤها، والصحيح (التي) بغير الواو.

ب – 2 – تأنيث الصفة والموصوف مذكر وبالعكس:

نسمع كثيرا أنهم يؤنثون (المستشفى) فيقولون المستشفى نظيفة، والصحيح (نظيف)؛ لأن لفظ المستشفى مذكر، ومن ذلك تأنيث كلمة (باب) خطأ، فيقال: الباب مفتوحة، والصيح (مفتوح)؛ لأنه مذكر، وبالعكس نرى بعض من يكتبون يتعامل مع كلمة (دار) بأنها مذكر؛ فيقولون: الدار واسع، وهو خطأ؛ إذ الصحيح أن يقال:(الدار واسعة)؛ لأن لفظه مؤنث؛ ولهذا يقول الله تعالى:(**تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)**، فالدارمؤنث، والبيت مذكر، قال تعالى:(**وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ)**

ج– الأخطاء في تعدية الافعال:

التعدية ظاهرة تحول الفعل من لازم إلى متعد إلى مفعول واحد، أو من متعد إلى واحد إلى اثنين، أو من متعد إلى اثنين إلى ثلاثة مفعولات، لكن ثمة ما نخطئ فيه في هذه القضية، ومما يسجل من أخطاء على بعضنا في هذا المجال ما يأتي:

ج – 1– تعدية الفعل بنفسه خطأ وبالعكس:

ومثال تعدية الفعل بنفسه وحقه أن يتعدى بحرف الجر: الفعل: (نقد)؛ إذ الشائع خطأ أننا نسمع بعضنا يكتب أو يقول: نقد الرجل صاحبه، والصحيح: نقد الرجل على صاحبه، ويجوز أن نقول انتقده، ومن هذه التعدية قولك: بعثت كتابا إلى الكلية، والصحيح أن تقول: بعثت كتابا إلى الكلية، ومن الخطأ في تعدية مايتعدى بالحرف ونحن نعديه بنفسه: قول بعضنا: رد قول فلان ، والصحيح أن يقال: رد على فلان القول، وعكس هذه الحالة أننا نجد ثمة من يقول: أكد زيد على الأمر؛ فيعدي الفعل (أكد) بحرف الجر، والصحيح: أنه يتعدى بنفسه؛ فيقال: (أكد زيد الأمر).

ج – 2 – تعدية الفعل بغير الحرف الذي يعدى به:

وهذا ما يكثر على ألسنتنا من غير اهتمام للخطأ الذي نقع فيه، ومن ذلك تعديتنا للأفعال الآتية:

ج – 2 – أ – تعدية (تكلم) بـ(عن)، فنقول: تكلم عن، والصحيح تكلم على.

ج – 2 – أ – تعدية (تحدث) بـ(على)، فنقول: تحدث على والصحيح تحدث عن.

ج – 2 – أ – تعدية الفعل (أثر) بـ(على)، فنقول: أثر على والصحيح أثر في.

ج – 2 – أ – تعدية الفعل (أجاب) بـ (على)، فنقول: أجب على الأسئلة، والصحيح: عن الأسئلة.

ج – 2 – أ – تعدية(قسّم وانقسم) بـ(إلى)، فنقول: ينقسم الكلام إلى ثلاثة أقسام، والصحيح على ثلاثة أقسام

ج – 2 – أ – تعدية (سلّم) بـ(اللام)، فنقول: سلم له الشيء والصحيح سلم إليه الشيء

ج – 2 – أ – تعدية (اعتذر) بـ(من)، فنقول: اعتذر من المجيء والصحيح اعتذر عن المجيء

ج – 2 – أ – تعدية (تخرج) بـ(من)، فنقول: تخرج من الكلية والصحيح تخرج في الكلية

ج – 2 – أ – تعدية (حفظ) بـ(باللام)، فنقول: الحقوق محفوظة للمؤلف والصحيح محفوظة على المؤلف

د _ فتح همزة إن بعد (حيث وإذ):

من الأخطاء التي اعتادت الألسنة عليها فتح همزة(إن) بعد (حيث) و(إذ) والصحيح كسرها؛ لأنها لا تضاف إلا إلى الجمل، أي: أن ما بعدهما يكون جملة وتعرب هذه الجملة كلها في محل جر مضاف إليه، فيكثر قول بعضنا (حيث أن) و(إذ أن) والصحيح وجوب كسرها فيقال:(حيث إنّ) و(إذ إنّ).

هـ_ تقديم التوكيد على المؤكد:

ونعني به ما نسمعه من قول المؤلفين والكتاب والمتحدثين من تقديم للتوكيد الذي هو تابع على المؤكد وهو متبوع، ومن ذلك ما نجده في:

هـ – 1 – جميع: وهو لفظ يؤتى به للتوكيد المعنوي، فيلزم تأخيره على المؤكد، لكننا نجد في استعمال كثير منا يقدم على المؤكد، فيقولون مثلا: (جميع الطلاب)، والصحيح (الطلاب جميعهم)، أو الطلاب جميعا.

هـ – 2 – نفس وعين: وهاتان كلمتان للتوكيد المعنوي أيضا، ونرى الخطأ فيهما كثيرا؛ إذ يقدمونهما على المؤكد بهما، فيقولون: (نفس الشيء)، و(عين الشيء)، والصحيح تأخيرهما، فيقال: **(الشيء نفسه والنتيجة نفسها والأمر عينه والقضية عينها)**

هـ– 3 – أيضا: والخطأ فيها يتمثل بقولنا: جاء الطلاب وأيضا جاء أولياء أمورهم، فقدمنا أيضا وحقها التأخير لأنها للتوكيد، والصحيح: **(جاء الطلاب وجاء أولياء أمورهم أيضا)**. وتعرب (أيضا) مفعولا مطلقا لفعل محذوف تقديره (آضَ)، أي(رجع)وبعضهم يعربه حالا والاول أصح.

هـ – 4 – فقط: هو اسم بمعنى حسب، ويستعمل لتوكيد مضمون جملة، وكثيرا ما نقدمه على المؤكد خطأً، فنقول: فقط خمسة طلاب يدخلون القاعة، والصحيح: خمسة طلاب فقط يدخلون القاعة.

هـ – 5 – تقديم (كافة وعامة): والخطأ في هذا الاستعمال يتضح في قول بعضنا: جاء كافة الطلاب أو حضرنا كافة الدروس وخرج عامة الناس، والصحيح أن نقول: جاء الطلاب كافةً وخرج الناس عامةً، وهما يعربان حالا منصوبا يؤتى بهما للتوكيد.

و _ الفصل بين(ما) و(من) الاستفهاميتين والمعرفة بضمير الغائب:

وهو ما يتعمده بعضنا في إقحام الضمير (هو وهي وهما وهنّ)، فيقول مثلا: (ماهو الموضوع، أو ما هي القضية، أو ماهما الكتابان، أو ماهي المشكلات، أو من هما الطالبان أو ومن هن المتفوقات)، والصحيح عدم جواز ذلك فلاتوضع الضمائر بين ما ومن الاستفهاميتين والاسم المعرفة الذي يأتي بعدهما، فيقال:**(من زيد، ومن الطالب، وما الأمر، وما النتيجتان، وما الكتب، ومن النساء، وما الأخبار؟)** والشاهد في ذلك قوله تعالى:**(الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ)**، وقوله عز وجل: **(مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا)**، و(ذا) اسم إشارة وهو من المعارف فلا يقال: من هو هذا، والشاعر يقول:

ومن الذي باع الحــياةَ رخيصةً * ورأى رضاك أعزَّ شيءٍ فاشترى**

ز _ اقتران جواب(لو) المنفي بلام التوكيد:

وهو الخطأ الذي مثاله قولنا (لو ذهب زيد لما ذهب محمد)، فنجمع بين ما (النافية) ولام التوكيد وهما لايجتمعان، فالصحيح أن نقول:(لو ذهب زيد ما ذهب محمد)، واللام تقترن بجواب (لو) إذا كان الجواب مثبتا، فنقول:(لو ذهب زيد لذهب محمد)

ح _ إدخال حرف الجر (من) على حرف العطف (ثم):

وهو ما نجم عن الخلط بين (ثُم) بضم الثاء وهو حرف عطف، وبين (ثَم) بفتح الثاء، وهو اسم يفيد الظرفية بمعنى (هنا)، لهذا نسمع المتحدثين والكتاب يقولون: ومن ثُم، بضم الثاء وهذا لايجوز في اللغة؛ إذ لا يجوز إدخال الحرف على الحرف، أما الصحيح فهو استعمال (مِن) مع ثَم مفتوحة الثاء، أي: ومن هنا أو من هناك، وتختلف الكلمتان في أن ثُم مضمومة الثاء حرف وثَم مفتوحة الثاء اسم بمعنى هنا، ويختلفان في نوع التاء التي تلحق آخر كل واحدة منهما، فـ(ثم) التي هي حرف عطف تلحقها التاء الطويلة، فتقول جئت ثمت حضرت الدرس، واما (ثَم) التي هي اسم فيلحق آخرها تاء مربوطة، فتقول: إنَّ ثمة طلابا في القاعة.

ط _ مجيء (أن) التوكيدية بعد (هل):

وهذا يكثر على ألسنتنا، فنقولك هل أنَّ الرجل قادم؟؛ فنجمع بين هل التي للاستفهام وبين أنَّ التي للتوكيد وهما متنافيتان في المعنى فلا تلتقيان، فيقال: هل الرجل قادم، وهو الصحيح

ي – تعريف (كثير) و(غير) و(بعض) بـ(أل):

نقول: جاء الكثير من الناس وجاء البعض، وجاء الغير معروف من الناس، والصحيح عدم جواز تعريفها بال، لأنها مبهمة، وأل تفيد العهد، فالصحيح أن تقول: جاء كثير من الناس وبعض الناس، وجاء غير المعروف من الناس، ويجوز إضافة (كثير) إلى الضمائر، ومن ذلك **(ما أسكرَ كثيرُه فقليلُه حرام)**، أما (غير) و(بعض) فتجوز إضافتهما إلى كل المعارف فتقول: جاء بعض الناس، وبعضهم وبعض ذوي العقول النيرة وبعض ذلك وهذا، وجاءني غيرك وغير الرجل وغيرنا وغير زيد وشاهدت غيرهم.

م – استعمال مضارع مع ماضي غيره:

م – 1 – الفعلان (هدى) و(أهدى): أن يجعل (يَهدي) بفتح الياء مضارعا لـ(أهدى) الذي مضارعه(يُهدي) بضم الياءن وهو من الهدية، أما (يَهدي) بفتح الياء فهو مضارع (هدى) وهو من الهداية، فتقول: اهديت الرجل هدية لأنه هداني إلى الطريق.

م – 2 – الفعلان خطئ وأخطأ: وهنا الخطأ في استعمال الفعل (يَخطأ) بفتح الياء مضارعا للفعل الماضي (أخطا)، والصحيح أن (يخطأ) بفتح الياء والطاء: مضارع الفعل الثلاثي (خطِئ) بكسر الطاء، أما (أخطأ) وهو الفعل الرباعي فإن مضارعه: (يُخطِئ)، بضم الياء وكسر الطاء، ومما يذكر أن (خطِئ) الثلاثي يقال للمتعمد في خطئه، أما أخطأ الرباعي فيقال لغير المتعمد.

م – 3 – مضارع الفعل (استفاد): مما يشتهر على ألسنة بعضنا أننا نقول: (يستفاد) بفتح الياء ونعده مضارع الفعل (استفاد)، والصحيح أن مضارعه: (يستفيد)، فنقول: نحن نستفيد، والطالب يستفيد، ويستعمل (يُستفاد) بضم الياء مضارعا للفعل المبني للمجهول (استُفيد)

م– 4 – الفعلان (وعد) و(أوعد): ووعد يستعمل للخير ومصدره (وَعْدٌ)، ومضارعه: (يَعِدُ)، فيقال وعدنا ربنا خيرا، أما (أوعد) فيستعمل في الشر، وتسمى الهمزة التي دخلت عليه(همزة السلب)؛ لأنها سلبت معنى الفعل وقلبته إلى ضد معناه، ومضارعه: (يوعد)، ومصدره: (وعيد)، فيقال: فلان أوعد فلانا بالقتل أو بالشر، ولوحظ في استعمال كثير منا أنه يقول: فلان أوعدنا خيرا ويوعد فلانا بالخير وهذا من الخطأ كما عرفنا.

ن – جعل فاعلين للفعل الواحد: ومثال ذلك أن يقال مثلا: ذهبا الطالبان، وذهبوا الطلاب، فيجمع فاعلين للفعل(ذهب) وهما:(الف الاثنين والطالبان) في الجملة الأولى، و(واو الجماعة والطلاب) في الجملة الثانية، وهذا لايصح ولا يجوز استعماله إذا قصد المتكلم جعل الفاعلين للفعل الواحد، والصحيح: ذهب الطالبان، وذهب الطلاب.

ثانيا: الأخطاء اللغوية الشائعة

أ – أخطاء في استعمال كلمة بدل كلمة: ومن ذلك:

أ – 1 –(العائلة) بدل (الأسرة): وهو شائع بيننا فنسمي الأسرة عائلة، والصحيح ان العائلة مؤنث للمذكر: (عائل)، وهو الذي يعيل أهل بيته وينفق عليهم، فإذا مات الزوج وآلت الإعالة إلى (الزوجة) سميت الزوجة (عائلة)؛ لأنها تعيل أبناءها بعد وفاة أبيهم، فلا يصح إطلاقها على الأسرة كما يشتهر في استعمالنا. بل مجموع اهل البيت يسمون (أسرة).

أ – 2 – الرئيسية بدل الرئيسة: وهو شائع بيننا خطأ؛ لأن المذكر رئيس ومؤنثه رئيسة، ولايصح إضافة ياء النسب هنا لأنك تريد وصف الشي المؤنث وليس النسبة إليه، فقل قضية رئيسة، ولا تقل قضية رئيسية.

أ – 3 – (الأساس) بدل (الأساسي): وهذا عكس ما ذكر عن الرئيسة، فهنا يقصد به النسبة إلى الأساس، فيقال: عنصر أساسي وقضية أساسية، ولا يقال عنصر أو قضية أساس.

أ – 4– استعمال كلمة (خلال): والخلال هي: الشقوق، وقد شاع عندنا كثيرا أن نقول مثلا: (من خلال ذلك نرى، أو من خلال هذه الآيات علمنا)، والمعلوم أن(ذلك) و(الآيات) ليس فيها شقوق، فالصحيح أننا من ذلك نرى ومن الآيات الكريمة علمنا أو في ضوء ذلك، وفي ضوء الآيات الكريمة أو عن طريقها علمنا.

أ – 5 – استعمال كلمة مشوار: وكلمة مشوار كما تقول المعجمات العربية هي المكان الذي تعلف فيه الإبل، ونحن نسمع كثيرا من متحدثينا يقول: وقد انتهيت من مشواري ويقصد من عمله الذي احتاج وقتا، فيقال: قد انتهيت من عملي.

أ – 6– استعمال (بينما) بدل (في حين): (بينما) ظرف يلزم عند ذكره أن يجعل في صدارة الكلام وكثير منا يقول مثلا: هو ينام بينما أخوه مستيقظ، والصحيح في حين أخوه مستيقظ، فإذا أردت استعمال بينما فاجعلها أول الكلام لأنها تأتي للظرفية، فتقول: مثلا: بينما انا أدرس دخل الأستاذ.

أ– 7 – استعمال كلمة (دَوْر) بمعنى (أثر) أو (فعل): وهو بهذا الاستعمال لاتعرفه لغتنا؛ إذ إنّ كلمة (دور) في اللغة بفتح الدال وسكون الواو معناها من الدوران، نقول مثلا دوران الشمس، وقد استعملها الفلاسفة

بمعنى الدوران بماعرف عندهم أو مايسمونه بالدور والتسلسل، وهو مايمنعونه لأنه لاينتهي عند حقيقة ثابتة، كردهم على من يقول إن الله تعالى مخلوق؛ فيقولون له: ومن الذي خلق الله؟ لأن ادعاء وجود خالق لله يلزم وجود خالق لمن خلقه، وهذا يقتضي الدور والتسلسل، اي لابد لكل مخلوق من خالق، ومع معرفتنا بمعنى الدور نجد كثيرا من مؤلفينا صاروا يرددون كلمة (دور) التي دخلت لغتنا من المترجمين الذين لا يتقنون اللغة ودقتها، فترى الكتاب والمؤلفين يقولون: سيكون لهذا العمل دور كبير، والصحيح : أثر كبير أو فعل كبير.

أ – 8 – استعمل (يعتبر) بمعنى (يعد): ويعتبر من العبرة والاعتبار وليست تدل على ما يعطيه معنى (يعد)، فيقولون مثلا يعتبر العلم أفضل سلاح، والصحيح أن يقال يعد العلم أفضل سلاح.

أ – 9 – استعمال (خاصة) بدل (ولاسيما): يقولون مثلا: الكتب نافعة وخاصة التي فيها أدلة، والصحيح أن يقال: ولاسيما التي فيها أدلة، ويجوز لاسيما بغير واو، لكن الأصح والافصح بالواو، أما استعمال خاصة فيكون بذكرها آخر الجملة فيما يقصد بها توكيده، فتقول: يرحم الله من عباده المتراحمين خاصة.

أ – 10 – استعمال (أخصائي) بدل (المختص): وهو ما يخالف معنى كلمة (أخصائي) التي تعني: الرجل الذي وظيفته إخصاء البهائم، فالصحيح أن يقال: هذا الطبيب مختص بأمراض القلب وليس أخصائيا.

أ – 12 – استعمال (متوفر) بدل (متوافر): وهو استعمال يخالف معنى متوافر؛ لأن (متوفر) من وفرت الشي إذا قطعته، ونحن نستعملها بمعنى موجود، فلهذا يقال وافرت وتوافرت، والطعام متوافر، والكتب متوافرة بمعنى أوجدت وموجود وموجودة.

أ – 13 – استعمال (يبرر) بدل (يسوغ): فيقال خطأ: هذا العمل يبرر ذلك وهو تصرف تبريره مقبول وهو مبرر، والصحيح أن يقال هذا العمل يسوغ ذلك وهو مسوغ لغيره وتسويغه مقبول.

أ – 14 – استعمال (ساهم) بدل (أسهم): وهو استعمال لايقبله معنى الفعلين؛ فـ (ساهم) يعني دخل في الاقتراع من القرعة، والقران الكريم قال عن نبي الله يونس لما شمل بالقرعة في تحديد من يرمى في البحر للتخفيف عن السفينة كي تنجو من الغرق(**فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ**)، وكثير منا يستعمل (ساهم) بمعنى اشترك، فيقولون: ساهم الرجل في العمل أو أنت مساهم في العمل، والصحيح أن يقال: (أسهم الرجل في العمل)، و (أنت مُسهم).

أ – 15 – استعمال (هامّ) بدل (مهم): والفعل (همّ) بمعنى (نوى) أو قرر فعل شيء، فهو هامٌّ، أما (المهم) فهو من الفعل(أهمّ)، فتقول: أهمني الشيء فهو مهم، ولايصح قولك: همني الشيء فهو هام.

أ – 16 – استعمال (بدون) بدل (بغير أو من غير): وهو ما نغفل فيه عن أن معنى (دون) هو من الدونية، فهو يقتضي وجود أعلى وأدنى، لهذا تجد الكتب مليئة بهذا الاستعمال، فيقولون: جئت بدون المصحف، ويغفل عن أنه جعل المصحف في هذا التعبير مما هو أدنى، والصحيح: جئت بغير المصحف أو من غير المصحف، ويقال الفهم لا يتحقق من غير انتباه، والله تعالى يبين أن مكانة غير المسلمين أدنى من المسلمين، فقال: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ)**.

أ – 17 – استعمال (مبروك) بدل (مبارك): (مبروك) من برك الجمل فهو مبروك ، ولا يعني معنى المباركة، فيقال (مبارك) وهو الصحيح

ا – 18 – استعمل (متوفي) بالياء بدل (متوفى): والصحيح والفصيح أن يقال: توفي فلان فهو متوفى بالألف المقصورة، وليس متوفي بالياء؛ لأن المتوفي بالياء هو الله فهو الذي يتوفى الأنفس.

أ – 19 – استعمال (مؤجر) بمعنى (مستأجر): وهو استعمال شائع بيننا فيقال: هذا مؤجر بيتنا، والصحيح أن يقال: (مستأجر)؛ لأن صاحب البيت هو الذي قام بتأجير البيت لمن أراد، ومن يريد السكنى هو من طلب الاستئجار، والسين والتاء تدل على الطلب الذي يريده.

أ – 20 – استعمال (سمحاء) بدل (سمحة): وسمحة هي التي وردت بها استعمالات اللغة، فيقال شريعتنا السمحة ولا يقال الشريعة السمحاء؛ لأنه ليس في اللغة (أَسْمَح) حتى نقول في مؤنثه: سَمْحاء، والفعل: (سَمُحَ) من باب (فَعُل يَفْعُل)، وهو باب لا تأتي منه الصفة على وزن أفعل فعلاء، وإنما على (فَعْل) للمذكر، و(فَعْلَة) للمؤنث، فيقال: سَمْح وسَمْحَة. ويبدو أن المعاصرين الذين أجازوا هذا الاستعمال قاسوا (سَمْحَاء) على نظائرها، نحو: (عجفاء، وسمراء، وحمقاء، ورعناء، وخرقاء من غير اعتبار لشكل المذكر).

ب أخطاء في التعبير بتركيب بدل غيره: ومن ذلك ما يأتي:

ب –1– استعمال(بحاجة): ونعني به ما يكثر استعماله بقولنا مثلا: نحن بحاجة إلى كذا، والصحيح أن الحاجة فينا وليس نحن فيها، فالصحيح أن يقال: نحن بنا حاجة إلى كذا، والله تعالى يقول: **(وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا)**

ب – 2 – الآنف الذكر: وهو قول بعضنا (الموضوع الآنف الذكر) خطأ، والصحيح: الموضوع المذكور آنفا.

ب – 3 – استعمال بما أن: وهو استعمال غير صحيح؛ إذا الصحيح أن يقال: لما كان، فنجد كثيرا يقولون: بما أن زيدا قرأ نراه قد نجح، والصحيح أن يقال: لما كان زيد قرأ نراه نجح.

ب– 4 – بالإضافة إلى: والصحيح أن يقال: **(فضلا عن)**، ولا يقال بالإضافة إلى، فتقول: جاء الطلاب فضلا عن أولياء امورهم، ولايقال: بالإضافة إلى أولياء أمورهم.

ب – 5 – استعمال (حول) بمعنى (في): وهو استعمال يصطدم بمعنى الكلمتين، فمعنى (في) يدل على حدوث الشيء في داخل هذا الشيء، ونحن نستعمل (حول) بدلا من (في)، فنقول مثلا: نبحث حول أقسام الكلام، ونحن نقصد في أقسام الكلام، لأن حول خارج الشيء، وخير بيان للفرق بين الاستعمالين قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:**(ومن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه)**.

ب – 6 – استعمال (وفقا لـ): والصحيح أن نقول على وفق الأمر، وجوز بعضهم (وفق الأمر) وحدها، فيقال: (أنا اسير على وفق المطلوب). أو 0وفق المطلوب) ولا يقال وفقا للمطلوب.

ب – 7 – استعمال (بالرغم): وهو ما تركوا فيه الصواب الذي عرفته اللغة وتعمدوا المخالفة، فيقولون: الجو بارد بالرغم أو رغم حرارة الشمس، والصحيح أن يقال: على الرغم، بضم الراء المشددة.

ب – 8 – بالنسبة إلى: وهو تركيب اعتاد كثير منا على زجه في العبارة في كل موضوع قصدوا منه التحدث عن الشيء، وهم لايريدون ذلك بل يريدون الشيء نفسه، فيقول بعضنا: بالنسبة إلى العمل فإنه متوقف، وهذا زيادة، والصحيح: العمل متوقف، أو بخصوص العمل فإنه متوقف، ونسمع خطأ: نحن بالنسبة إلينا نجحنا، والصحيح ان يقال: نحن نجحنا.

ب – 9 – استعمال ما يلي بدلا من ما يأتي: وهو استعمال اعتاد عليه كثير منا، لكن ما يلي يقتضي وجود أشياء متوالية متتالية، فلهذا يقال ما يأتي أو الآتي بدلا مما يلي.

ج – أخطاء في نطق بعض الكلمات: ومن هذه الكلمات كلمة: **(علاقة)** التي بنطقها كثير بكسر العين، والصحيح أن تنطق بفتح العين وهي بفتح العين: الآصرة التي تربط بين شيئين، أما التي بكسر العين التي تعتاد ألسنة كثير منا عليها تعني مايُعَلّق به الشيء، علقت الثوب بعِلاقة.

ومن الكلمات التي تنطق خطأ من بعضنا كلمة **(مسودة)** بضم الميم وفتح السين، وأغلبنا ينطقها بضم الميم وإسكان السين، والأول هو الصحيح. ومن ذلك الخطأ في استعمال فقرة التي هي بكسر الفاء، والناس ينطقونها بفتح الفاء وإسكان القاف، والأول هو الصواب، ومن ذلك نطقهم لكلمة **(حلقة)** خطأ فيفتحون الحاء واللام ، وفصيح استعمالها بفتح الحاء وإسكان اللام، فتقول دخلت حلْقة الدرس في هذا اليوم، أما حلقة بفتح الحاء واللام في جمع (حالق).

المادة: النحو

أ. د. أحمد عبد الله حمود العاني

جامعة الأنبار – كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم اللغة العربية

تعريف النحو اصطلاحا: هو علمٌ بأصولٍ تُعرَف بها أحوال أواخر الكلم إعرابًا وبِناءً"

تعريف الكلام المصطلح عليه عند النحاة: هو اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها، ولا يتركب إلا من اسمين، نحو: زيد قائم، أو من فعل واسم، نحو: قام زيد، أو استقم، فهو وإن كان من لفظ ظاهر واحد، إلا أن فيه ضميرا مستترا تقديره: انت.

عناصر الكلام: اسم وفعل وحرف

أولا: الاسم، تعريفه اصطلاحا: مَا دلّ على معنى فِي نَفسه غير مقترن بِأحد الْأَزْمِنَة الثَّلَاثَة، نحو: زيد وأرض وجبل وماء، وعلاماته هي:

١– الجر، ويكون بحرف الجر أو الإضافة أو التبعية، نحو: بسم الله الرحمن الرحيم.

٢– التنوين، وهو عبارة عن نون ساكنة تلحق بعض الأسماء لفظا لا خطًّا، نحو: محمدٌ رسولٌ.

٣– النداء نحو: يا عبد الله.

٤– ال التعريف، نحو: الكتاب.

ثانيا: الْفِعْل، تعريفه اصْطِلَاحا: مَا دلّ على معنى فِي نَفسه مقترن بِأحد الْأَزْمِنَة الثَّلَاثَة، الماضي، نحو: ذهب، وعلامته قبوله تاء الفاعل نحو ذهبت وتاء التأنيث الساكنة، نحو: قالت، والمضارع، وعلامته قبوله أداة الجزم نحو: لم يضرب، ولا يبتدأ إلا بواحد من أحرف المضارعة المجموعة في كلمة (أنيت)، والأمر، وعلامته قبوله نون التوكيد مع دلالته على الأمر، نحو: أقبلنّ يا زيد.

ثالثا: الحرف، تعريفه اصْطِلَاحا: مَا دلّ على معنى فِي غَيره، بمعنى أن معناه لا يتبين إلا من خلال وضعه في السياق، مثال ذلك حرف الجر (مِنْ)، فإن معناه يختلف بين تركيب وآخر، فهو

في قوله تعالى : ((لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ)) التوبة:١٠٨، لابتداء الغاية في الزمان، وفي قوله تعالى:((سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)) الإسراء: ١، لابتداء الغاية في المكان وفي قولنا أخذت من الدراهم للتبعيض، وعلامته خلوُّه من علامات الأسماء والأفعال.

المعرب والمبني

المعرب هو ما تغيرت حركة إعرابه بحسب تغير موقعه في الكلام، وهو الأصل في الأسماء على الأرجح وأكثر الأسماء معربة، نحو: زيد فنقول: جاء زيدٌ، ورأيت زيدًا، ومررت بزيدٍ.

المبني هو ما لزم حركة واحدة بغض النظر عن موقعه من الكلام، نحو: الاسم الموصول (مَنْ) فنقول: جاء من حفظ القرآن، وأكرمت من حفظ القرآن، ومررت بمن حفظ القرآن، فقد بقي الاسم الموصول (مَنْ) على حركة واحدة، وهي السكون في الحالات جميعها.

المعرب والمبني من الأسماء

أولا: الأسماء المعربة: الأصل في الاسم أن يكون معربا – كما ذكرنا–، وهو على قسمين:

القسم الأول: متمكن أمكن، وهو ما قبل جميع الحركات الإعرابية مع التنوين، نحو زيد وبكر ومحمد وخالد.

القسم الثاني: متمكن غير أمكن، وهو الاسم الممنوع من الصرف، فلا يقبل الجر ولا التنوين، وعلله كثيرة نقتصر على بعضها ومنها:

العلمية والتأنيث، ويشمل كل علم مؤنث، نحو: زينب وفاطمة، **والعلمية ووزن الفعل،** ويشمل ما كان علما على وزن الفعل، نحو: أحمد ويزيد، **وصيغة منتهى الجموع،** نحو: مساجد ومصابيح، فهذه الأسماء لا تجر بالكسرة ولا تقبل التنوين، نحو: مررت بمساجدَ كثيرة.

ثانيا: الأسماء المبنية: ويكون البناء في عدد محدد من الأسماء، نحو: الضمائر، وأسماء الإشارة، والاسم الموصول، وأسماء الاستفهام، وأسماء الأفعال، بمعنى أن هذه الأسماء تلازم

حركة واحدة بغض النظر عن موقعها من الكلام، نحو اسم الاستفهام (أينَ) فأقول: أينَ زيد، وإلى أينَ ذهب زيد.

المعرب والمبني من الأفعال

أولا: الفعل الماضي، ويكون مبنيا على الفتح، نحو: ذَهَبَ، ما لم يتصل به ضمير الرفع التاء أو نا أو نون النسوة، فيبنى على السكون، نحو: ذهبْتُ وذهبْنَا وذهبْنَ، أو يتصل به واو الجماعة، فيبنى على الضم المقدر، نحو: ذهبوا.

ثانيا: الفعل المضارع، ويكون معربا في حالاتٍ، ومبنيا في حالات أخرى.

أ- حالات الإعراب: يعرب الفعل المضارع إذا لم تتصل به نون النسوة أو نونا التوكيد الثقيلة أو الخفيفة اتصالا مباشرا، نحو قوله تعالى: ((وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا)) النساء:٢٧، فإن الفعل (يريد) مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وأن الفعل (يتوب) منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والفعل (تميلوا) منصوب أيضا وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وهذا ما نقصده بالإعراب إذ الفعل تغيرت حركة إعرابه بحسب موقعه من الكلام.

وكذلك يعرب إذا كان الفعل المضارع من الأفعال الخمسة واتصلت به نون التوكيد الثقيلة اتصالا غير مباشر، وهو في حالة كون الفعل المضارع من الأفعال الخمسة، فإن واو الجماعة أو ألف الاثنين أو ياء المخاطبة مقترنة بالنون تتصل به نحو قوله تعالى: ((وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ)) ص: ٨٨، فإن واو الجماعة وقعت فاصلا بين الفعل ونون التوكيد الثقيلة، فالأصل (تعلمون) ثم أُكد بنون التوكيد فصار تعلمونَنّ، فحُذفت نون الرفع لتوالي الأمثال فصار تعلمونّ، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين وعوض عنها بالضمة، فصار الفعل (تعلمُنّ) فهو فعل مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال.

ب-حالات البناء: يبنى الفعل المضارع في إحدى حالتين:

١- إذا اتصلت به نون النسوة، ويكون مبنيا على السكون، نحو قوله تعالى:((وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ)) البقرة:٢٣٣.

٢-إذا اتصلت به نونا التوكيد الثقيلة أو الخفيفة، ويكون مبنيا على الفتح، نحو قوله تعالى: ((لَنُخْرِجَنَّكَ يَاشُعَيْبُ)) الأعراف:٨٨، وقوله أيضا:((كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ)) العلق: (١٥) .

ثالثا: فعل الأمر، ويكون مبنيا على ما يجزم به مضارعه، فإذا كان صحيح الآخر ولم يتصل به ضمير يبنى على السكون، نحو: لم يذهبْ، وإذا كان معتل الآخر يبنى على حذف حرف العلة، نحو قوله تعالى: ((ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ)) النحل:١٢٥، أو قولنا: ارضَ بما قسمه الله لك، أو ارمِ الكرة، وإذا اتصلت به واو الجماعة أو ألف الاثنين أو ياء المخاطبة يكون مبنيا على حذف النون، نحو: اذهبوا واذهبا واذهبي.

حالات الإعراب وعلاماته

لكل اسم معرب حالة إعرابية خاصة بحسب موقعه من الكلام، ولا بد من وجود علامة تبين وتدل على تلك الحالة الإعرابية، ليتميز، وهي الآتي:

أولا: الرفع، وعلامته الأصلية الضمة ويكون في الاسم والفعل، نحو: زيد سيقومُ، ويكون في المبتدأ والخبر والفاعلية واسم كان وأخواتها وخبر إن وأخواتها.

ثانيا: النصب، وعلامته الأصلية الفتحة، ويكون في الاسم والفعل أيضا، نحو: إن زيدا لن يقومَ، ويكون في المفاعيل والحال والظرف وخبر كان وأخواتها، واسم إن وأخواتها، وغيرها.

ثالثا: الجر، وعلامته الأصلية الكسرة، ويكون في الاسم حصرا، نحو: مررت بزيدٍ.

رابعا: الجزم، وعلامته الأصلية السكون، ويكون في الفعل حصرا، نحو: لم يضربْ.

النيابة في الإعراب

هناك من الألفاظ ما لم يكن الإعراب فيه بالحركات الأصلية المذكورة سابقا، بل ينوب عنها بعض الحروف، أو حذف بعض الحروف وذلك بحسب بنية الكلمة وما يطرأ عليها من تغيير، وسنقف على ذلك بالتفصيل بدءًا بالأسماء.

الأسماء الستة وإعرابها

وهي أب وأخ وحم وفم وذو مال وهن، وهذه الأسماء يجمعها التشابه في الإعراب، فهي ترفع بالواو نيابة عن الضمة، وتنصب بالألف نيابة عن الفتحة، وتجر بالياء نيابة عن الكسرة، مثل: جاء أبوك، ورأيت أباك، ومررت بأبيك، ولا تعرب هذه الأسماء بالحروف إلا بشروط، منها: أن تكون مضافة إلى غير ياء المتكلم، نحو قوله تعالى: ((وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ)) القصص: (٢٣) ، فـ(أبونا) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف ونا ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، فإن لم تضف أعربت بالحركات الأصلية الظاهرة، نحو: هذا أخٌ، ومنه قوله تعالى: ((إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا)) يوسف:٧٨ ، فـ (أبا) اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، فإن أضيفت إلى ياء المتكلم أعربت بالحركات المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، نحو: هذا أخي.

المثنى وإعرابه

المثنى ما دل على اثنين بزيادة في آخره صالح للتجريد وعطف مثله عليه، نحو: طالبان ورجلان فإنه عبارة عن طالب وطالب ورجل ورجل، ويعرب المثنى بالألف رفعا، وبالياء نصبا وجرًّا، نحو: جاء الطالبان، وأكرمت الطالبين، ومررت بالطالبين.

الملحق بالمثنى هو ما شابه المثنى لفظا وخالفه في أحد شروطه، ويعرب إعراب المثنى، نحو: اثنان فإنه غير صالح للتجريد، إذ ليس مفرده اثن، أو القمران؛ لأنه لا يصح عطف مثله عليه، فالمقصود بهما الشمس والقمر، والأبوان لأن المقصود بهما الأب والأم.

وكذلك كلا وكلتا بشرط إضافتهما إلى الضمير، نحو: جاءني الرجلان كلاهما، ورأيت الطالبين كليهما، ومررت بالطالبين كليهما، فإذا أضيفت إلى اسم ظاهر لزمتا الألف وأعربتا بالحركات المقدرة إعراب الاسم المقصور: نحو جاءني كلا الرجلين وكلتا المرأتين، ورأيت كلا الرجلين وكلتا المرأتين، ونقول: كلا الرجلين حاضر، وليس حاضران على أساس أن صيغة كلا هي المفرد وليس المثنى، ومنه قوله تعالى: ((كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا)) الكهف:٣٣، فقال: (آتت) ولم يقل: (آتتا).

جمع المذكر السالم

وهو ما جمع بواو ونون في حالة الرفع وبياء ونون في حالتي النصب والجر، نحو: جاء المعلمون ورأيت المعلمين ومررت بالمعلمين، والذي يجمع هذا الجمع إما اسم وإما صفة ولكل منهما شروط:

شروط الاسم: أن يكون علما لمذكر عاقل خاليا من تاء التأنيث والتركيب، نحو: محمد، فإن الشروط انطبقت عليه فصح جمعه محمدون، فإذا خالف واحدا من هذه الشروط امتنع جمعه اجمع مذكر سالم، نحو: رجل لأنه ليس بعلم، وزينب؛ لأنه علم لمؤنث، ولاحق –إذا كان اسم فرس– ؛ لأنه لغير العاقل، ونحو: حمزة لأن آخره تاء التأنيث، ونحو: عبد الله؛ لأنه علم مركب.

شروط الصفة، ويقصد بها اللفظ المشتق نحو اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وأفعل التفضيل وصيغ المبالغة، وشروط الصفة: أن تكون صفة لمذكر، عاقل، خالية من تاء التأنيث، ليست من باب أفعل فعلاء، ولا من باب فعلان فعلى، ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث، نحو: مذنب، وجمعها مذنبون، وصح هذا الجمع لتحقق جميع الشروط فيها.

فإذا اختلف شرط امتنع جمعه جمع مذكر سالم، فلا يقال في حائض حائضون؛ لأنه صف لمؤنث، ولا يقال في سابق صفة لفرس سابقون؛ لأنه صفة لغير العاقل، ولا يقال في علّامة علامون؛ لأن آخرها تاء التأنيث، ولا في أحمر أحمرون؛ لأن مؤنثه حمراء، ولا في سكران سكرانون ؛ لأن مؤنثه سكرى، ولا في صبور صبورون، أو جريح جريحون؛ لأنهما مما يستوي فيهما المذكر والمؤنث.

الملحق بجمع المذكر السالم

هو ماشابه جمع المذكر السالم لفظا، وخالفه في أحد شروطه، فيعرب إعراب جمع المذكر السالم، ومنها ألفاظ العقود (من عشرين إلى تسعين)؛ لأنها لا واحد لها من لفظها، ومنها عليون لأنها صفة لما لا يعقل وهي أعلى الجنة، وعالمون؛ لأنه اسم جنس جامد ليس بعلم.

ومما يجب التنبيه عليه أن جمع المذكر السالم والملحق به عند إضافته تحذف النون منه ولا يعوض عنها بالألف، نحو جاء معلمو المدرسة؛ لأن هذه الألف لا تكتب إلا بعد واو الجماعة، والواو في جمع المذكر السالم ليست بواو الجماعة.

نيابة حركة عن حركة

هناك من الإعراب ما تنوب فيه حركة عن حركة أخرى، وهو قسمان:

القسم الأول: جمع المؤنث السالم، وهو ما جمع بألف وتاء، نحو: هندات ومسلمات، وحكمه: أنه يرفع بالضمة، وينصب ويجر بالكسرة، فالنيابة تكون في حالة النصب فقط، نحو: رأيت مسلماتٍ، فـ(مسلمات) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة، لأنه جمع مؤنث سالم.

القسم الثاني: الممنوع من الصرف، ويرفع بالضمة وينصب ويجر بالفتحة، ولا يقبل التنوين، فالنيابة في إعرابه تكون في حالة الجر فقط، نحو: مررت بأحمدَ فـ (أحمدَ) اسم مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف، ولا يجوز جره إلا في إحدى حالتين: أ- دخول الألف واللام، نحو: صليت في المساجدِ، ب- الإضافة، نحو: مررت بمساجدِ المدينة.

إعراب الأفعال الخمسة

هي الأفعال المضارعة التي اتصل بها ألف الإثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة، وصيغُها خمسةٌ بحسب صيغة الفعل الدالة على المخاطب أو الغائب، وأوزانها هي: يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين.

والنيابة في إعراب هذه الأفعال تكون بثبوت النون رفعا، وحذفها نصبا وجزما، نحو قوله تعالى: ((لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)) آل عمران: (١٨٨).

إعراب الأسماء المعتلة

الاسم المعتل عند النحاة هو ما كان آخره حرف علة، وهو قسمان:

أولا: الاسم المقصور: وهو الاسم المعرب الذي في آخره ألف لازمة قبلها فتحة، نحو: المصطفى، وإعرابه يكون بالحركات المقدرة، والمانع من ظهورها التعذر، نحو: جاء المصطفى، ورأيت المصطفى، ومررت بالمصطفى.

ثانيا: الاسم المنقوص: وهو الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة قبلها كسرة، نحو: القاضي والداعي، وحكمه: أنه يرفع بالضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل، نحو: جاء القاضي، وينصب بالفتحة الظاهرة، نحو قوله تعالى: ((يَاقَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ)) الأحقاف:٣١ ، ويجر بالكسرة المقدرة، نحو: مررت بالقاضي.

ومما يجب التنبيه عليه هو أن الاسم المنقوص إذا تجرد من الألف واللام حُذفت ياؤه في حالتي الرفع والجر تخفيفا، وأثبتت في حالة النصب، نحو: هذا قاضٍ، ورأيت قاضيًا، ومررت بقاضٍ، وإعراب المثال الأول (هذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ و(قاضٍ) خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة للتخفيف.

إعراب الأفعال المعتلة

الفعل المعتل عند النحاة هو ما كان في آخره واو قبلها ضمة نحو يغزو أو ألف قبلها فتحة نحو يخشى أو ياء قبلها كسرة نحو يرمي.

إعراب الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف، يرفع بالضمة المقدرة، نحو قوله تعالى: ((إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)) فاطر:٢٨، وينصب بالفتحة المقدرة، نحو: المؤمن لن يخشى إلا الله، ويجزم بحذف حرف العلة، نحو قوله تعالى: ((وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ))التوبة:١٨.

إعراب الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو، يرفع بالضمة المقدرة، نحو: المؤمن يدعو ربه، وينصب بالفتحة الظاهرة، نحو: المؤمن لن يدعوَ إلا الله، ويجزم بحذف حرف العلة، نحو: المؤمن لم يدعُ إلا الله.

ومن الأخطاء الشائعة كتابة الألف في الفعل المضارع المعتل بالواو، نحو: أدعوا، وهذا لا يصح؛ لأن الألف لا تكتب إلا بعد واو الجماعة، وهذه الواو ليست واو الجماعة.

إعراب الفعل المضارع المعتل الآخر بالياء، يرفع بالضمة المقدرة، نحو: اللاعب يرمي الكرة، وينصب بالفتحة الظاهرة، نحو: اللاعب لن يرميَ الكرة ويجزم بحذف حرف العلة، نحو: اللاعب لم يرمِ الكرة.

العدد في اللغة العربية

أنواع العدد : ينقسم العدد من حيث لفظه إلى ثلاثة أقسام: مفرد، نحو: ثلاث، ومركب، نحو: خمسة عشر، ومعطوف، نحو: ثلاث وعشرين

أحكام العدد والمعدود من حيث التذكير والتأنيث:

١. **الواحد والاثنان،** يوافقان المعدود في التذكير والتأنيث، سواء كان ذلك في الإفراد أو التركيب أو العطف، ولا يقعان إلا بعد المعدود، نحو قوله تعالى: ((إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً)) يس:٢٩، وقوله تعالى: ((وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ)) النحل: ٥١، ويعربان صفة، وغالبا لايستعملهما العرب ، ويكتفون بذكر المعدود مفردا أو مثنى للدلالة عليهما . نحو : دخل القاعة رجلٌ .

٢. **الأعداد (من الثلاثة إلى التسعة)** تخالف المعدود في التذكير والتأنيث ، سواء كان ذلك في الإفراد أو التركيب أو العطف، ويكون معدودها جمعا مجرورا على أنه مضاف إليه، نحو قوله تعالى : ((فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَة)) البقرة:١٩٦، وقوله أيضا : ((قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا)) مريم: ١٠.

٣. **العدد عشرة،** يخالف المعدود إذا كان مفردا، ومعدوده يكون جمعا مجرورا (مضاف إليه) نحو قوله تعالى: ((فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ)) المائدة: ٨٩، ويوافق المعدود في الأعداد المركبة، ومعدوده يكون مفردا منصوبا على التمييز، نحو قوله تعالى: ((إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا)) يوسف: ٤.

٤. **ألفاظ العُقود (٢٠-٣٠-٤٠-.....٩٠)** بلفظ واحد في التذكير والتأنيث، وتعرب إعراب الملحق بجمع المذكر السالم ، ترفع بالواو ، وتنصب وتجر بالياء، ومعدودها يكون مفردا منصوبا على التمييز، نحو: حضر عشرون مدرسا، واشتريت ثلاثين كتابًا ، ومررت بأربعين رجلا.

٥. **الأعداد المركبة (١١- ١٩)**

أ- **العددان: ١١ ، ١٢** يوافقان المعدود تذكيرًا وتأنيثًا، فإذا كان المعدود مذكرا يذكر الجزء الأول و الجزء الثاني، ويكون معدودها مفردا مصوبا على التمييز، نحو قوله تعالى: ((أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا)) يوسف:٤، وإذا كان المعدود مؤنثا فيؤنث الجزآن، نحو قوله تعالى: ((فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا)) البقرة: ٦٠.

ب- أما بقية الأعداد المركبة، ١٣-١٩ فالجزء الأول من العدد يخالف المعدود تذكيرًا وتأنيثًا، والجزء الثانى يوافق المعدود تذكيرًا وتأنيثًا. فإذا كان المعدود مذكرا يؤنّث الجزء الأول ويذكّر

الجزء الثاني، ويكون معدودها مفردا منصوبا على التمييز، نحو: قوله تعالى : ((عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ)) المدثر: ٣٠، وإذا كان المعدود مؤنثا يذكر الجزء الأول و يؤنث الجزء الثاني، نحو قولنا: سبع عشرة درجة.

وتكون هذه الأعداد (١١-١٩) مَبْنيَّة على فَتْح الجزأين ، فَهمُا مفتوحان أبداً، نحو: جاء أَحَدَ عَشَرَ رجلاً، رأيت أَحَدَ عَشَرَ رجلاً، مررتُ بأحَدَ عَشَرَ رجلاً. جاء إحدى عشْرةَ امرأةً، ورأيتُ إحدى عشْرةَ امرأةً، ومررتُ بإحدى عشْرةَ امرأةً.

ويستثنى من ذلك العدد(١٢) إذ يُعامل جزؤه الأول معاملة الملحق بالمثنى، نحو: جاء اثنا عشَرَ رجلاً، ورأيت اثنيْ عشَرَ رجلاً، ومررتُ باثني عشَرَ رجلاً.

٦. **الأعداد المعطوفة (من واحد وعشرين إلى تسع وتسعين)**

تُعرب بحسب موقعها من الجملة ، نحو: جاء خمسةٌ وعشرون طالبًا، وأمضى فلانٌ خمسًا وعشرين ليلةً، وحصل على ثمانٍ وعشرين درجةً.

٧ – **العدد: مئة** ، ويستعمل للمذكر والمؤنث، نحو : قرأت مئةَ كتابٍ، ومئة قصة، ومُثنّاه (مئتان) في حالة الرفع، و(مئتين) في حالتي النصب والجّر، ويكون معدودها مفردا مجرورا، كما في المثالين السابقين، وجمعها (مئات) ويكون معدودها جمعًا مجرورًا، نحو: سافر مئاتُ الرجالِ، ونحو: في هذا السجلّ مئاتُ الصُّورِ لمئاتِ التلميذاتِ، وقرأت مِئاتِ الصفحاتِ.

٨- **العدد:(أَلْف)** ويستعمل للمذكر والمؤنث، نحو : في المكتبة ألفُ كتابٍ، وقرأت ألفَ صفحةٍ، ومثناه ألفان في حالة الرفع وألفين في حالتي النصب والجر، والمعدود يكون مفردا مجرورا كما في المثالين السابقين، وجمعه آلاف وأُلوف والمعدود يكون جما مجرورا، نحو: في الساحة آلاف الرجالِ وآلاف النساءِ.